Volume 17, No. 1 June 2020

JOURNAL OF Islam in Asia

A Refereed International Biannual Arabic – English Journal

إنما يخشى الله من عباده العلماء

INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

JOURNAL OF Islam in Asia
Volume 17, No. 1. June 2020
ISSN: 1823-0970 E-ISSN: 2289-8077

Journal of Islam in Asia

EDITOR-in-CHIEF
Mohammed Farid Ali al-Fijawi

ASSOCIATE EDITOR
Homam Altabaa

EDITORIAL ASSISTANT
Kamel Ouinez

EDITORIAL ADVISORY BOARD

LOCAL MEMBERS

Rahmah Bt. Ahmad H. Osman (IIUM
Badri Najib bin Zubir (IIUM)
Abdel Aziz Berghout (IIUM)
Sayed Sikandar Shah (IIUM)
Thameem Ushama (IIUM)
Hassan Ibrahim Hendaoui (IIUM)
Muhammed Mumtaz Ali (IIUM)
Nadzrah Ahmad (IIUM)
Saidatolakma Mohd Yunus (IIUM)

INTERNATIONAL MEMBERS

Zafar Ishaque Ansari (Pakistan)
Abdullah Khalil Al-Juburi (UAE)
Abu Bakr Rafique (Bangladesh)
Fikret Karcic (Bosnia)
Muhammad Al-Zuhayli (UAE)
Anis Ahmad (Pakistan)

Articles submitted for publication in the *Journal of Islam in Asia* are subject to a process of peer review, in accordance with the normal academic practice.

© *2020 by* ***International Islamic University Malaysia***

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, translated, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior written permission of the publisher.

مفهوم التجربة الدينية وخصائصها من المنظرين الغربي والإسلامي: جيفري لانغ نموذجاً

The Concept of Religious Experience and its Characteristics from the Western and Islamic perspectives: Jeffrey Lang as Model

Konsep Pengalaman beragama dan Ciri-Cirinya dari perspektif Barat dan Islam: Jeffrey Lang sebagai Model

لانا خياطة قطان*، وفطمير شيخو**

الملخّص

يحاول هذا البحث أن يناقش مفهوم التجربة الدينية وخصائصها في الفكرين الغربي والإسلامي، حيث سعى الكثير من العلماء والفلاسفة لتوضيح هذا المفهوم. وإن غاية هذه الدراسة أن تعرض جوهر التجربة الدينية عند عالم الرياضيات الأمريكي "جيفري لانغ -١٩٥٤"، كنموذج لمهتد للإسلام، بعد أن كان مسيحياً "كاثوليكياً"، ثم قضى عشر سنوات في ظلام الإلحاد. إن هذا البحث دراسة تهمُّ المسلمين في عصرنا الحالي (أصليين ومهتدين جُدد)، من خلال عرض جوهر التَّجربة الدِّينيَّة لنموذجٍ حيّ ووضعها تحت المجهر، لنموذج ممن أبصروا النُّور بعقولهم، ولامسوا الحقيقة بأرواحهم، فسطَّروا الصِّراع الدَّاخلي الذي اعتمل في نفوسهم، لينطق اللِّسان بشهادة الإسلام. وقد انتهج هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال دراسة كتبه وتحليل النصوص التي وصفت تجربته الدينية، سعياً إلى فهم دواعيها وتحليلها ومعرفة خصائصها، لتخرج بحقيقة أن للقرآن مركزية محورية في الإجابة على جميع التساؤلات الإيمانية المتعلقة بالشكوك الدينية.

* طالب دكتوراه بقسم أصول الدين ومقارنة الأديان، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. kattan.L@hotmail.com

** الأستاذ المساعد بقسم أصول الدين ومقارنة الأديان، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. fatmir@ium.edu.my

الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية

مجلة الإسلام في آسيا
المجلد ١٧، العدد١، يونيو ٢٠٢٠م
E-ISSN: 2289-8077

الكلمات المفتاحيّة: القرآن، الخبرة الدينية، المنظور الإسلامي، المنظور الغربي، الإلحاد.

Abstract

This research attempts to discuss the concept of religious experience and its characteristics in both, Western thought and Islamic thought, where many scientists and philosophers sought to explain this concept. The purpose of this study is to expose the essence of the religious experience of the American mathematician, Jeffrey Lang-1954, as a model for reverting to Islam, after he was a Catholic Christian. Then, he spent ten years in the darkness of atheism. This research is a study of great interest to contemporary Muslims (indigenous and new reverts) by presenting the essence of the religious experience of a living model for those who saw through it the light in their minds, and touched the truth with their lives, and prevailed over their internal conflicts by letting themselves to witness the testimony of Islam. The descriptive and analytical approaches are utilized while studying Jeffrey's books and the analysis of texts describing his religious experience. This is done to understand and know the reasons behind his religious experience, its analysis and its characteristics as well as to discover the fact that the Qur'an has a pivotal centralization to answer all questions of faith related to religious doubts.

Keywords: Qur'an, religious experience, Islamic perspective, Western perspective, atheism.

Abstrak

Penyelidikan ini cuba membincangkan konsep pengalaman beragama dan ciri-cirinya dalam pemikiran Barat dan pemikiran Islam, di mana banyak saintis dan ahli falsafah berusaha menjelaskan konsep ini. Tujuan kajian ini adalah untuk mengekspos intipati pengalaman agama ahli matematik Amerika, Jeffrey Lang-1954, sebagai model yang kembali kepada Islam, setelah menganut Kristian Katolik. Kemudian, dia menghabiskan sepuluh tahun dalam kegelapan atheisme. Kajian ini adalah kajian yang menarik minat umat Islam kontemporari (pembaharuan orang asli dan baru) dengan menyampaikan intipati pengalaman agama model hidup bagi mereka yang melihat melalui cahaya dalam fikiran mereka, dan menyentuh kebenaran dengan kehidupan mereka, dan mengatasi konflik dalaman mereka dengan membiarkan diri mereka menyaksikan kesaksian Islam. Pendekatan deskriptif dan analisis digunakan semasa mempelajari buku Jeffrey dan analisis teks yang menggambarkan pengalaman keagamaannya. Ini dilakukan untuk memahami dan mengetahui sebab-sebab di sebalik pengalaman keagamaannya, analisisnya dan ciri-cirinya serta untuk mengetahui fakta bahawa Al-Quran mempunyai sentralisasi yang penting untuk menjawab semua persoalan iman yang berkaitan dengan keraguan agama.

Kata Kunci: Al-Quran, pengalaman beragama, perspektif Islam, perspektif Barat, ateisme.

المقدمة

يُعتبر الدين إيقاعًا للنَّبض الدَّاخلي للإنسان، وهذا الشُّعور لا يمكن أن يختفي أو يُنكر وجوده، وللدِّين وتجربته الشُّعوريَّة والرَّوحانيَّة مستويات في حياة الأفراد والمجتمعات، لا بدَّ أن تكتمل لتشكِّل ظاهرة اجتماعيَّة، وهذا البحث يعد الدراسة الأولى لتجربة جيفري لانغ في رحلة انتقاله من الإلحاد إلى الإسلام، إذ لا يخفى علينا أن أمثال جيفري لانغ يساهمون في تطوير الفكر الإسلامي عمومًا من خلال كتاباتهم ومقالاتهم ومحاضراتهم وندواتهم ومناظراتهم التي يقيمونها، فهم على ثغرةٍ كبيرةٍ في المجتمع الغربي، حين يتحدَّثون بلغاتهم المحليَّة إلى جمهور غربي مسلمٍ وغير مسلم. حيث أسفرت تجاربهم وشهادات اعتناقهم للإسلام عن نوع من الأدب لا ينافسهم فيه أحد، بحيث أصبحت هذه الكتابات مصدراً مهماً للدعاة والكتّاب والمفكرين المسلمين، ومادةً دسمةً تطرح نقدها العميق للدين المسيحي واليهودي، مبيِّنة أسس العقائد التي نبذوها، فكان من الضروري التعريف به وتسليط الضوء على تجربته الدينية لأهمية هذه الشخصية وأهمية دخولها الإسلام. ولكي نتعرف على مفهوم التجربة الدينية عند العلماء والفلاسفة، فإنه من الأهمية بمكان أن نتعرض لمفهوم التَّجربة الدِّينيَّة عند الغربيين وعند المسلمين.

التجربة الدينية في الفكر الغربي

يُعتبر فريدريك شلايرماخر[1]، أوَّل من تناول مصطلح "الشُّعور الدِّيني"، وضمَّن كتابه "حول الدِّين"، تعريف التَّجربة الدِّينيَّة، بأنَّها: الشَّعور بالاعتماد على

[1] **فريدريك شلايرماخر**: Friedrich Schleiermacher–(١٧٦٨-١٨٣٤م) ولد الفيلسوف واللاهوتي الألماني فريدريك دانييل شلايرماخر بفروكلاف (سيليزيا) في ٢١ نوفمبر ١٧٦٨ من عائلة بروتستانتيَّة. تعلّم بالمدرسة الإكليريكيّة للإخوة المورافيّين في باربي. انظر: كميل الحاج، **الموسوعة الميسّرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي** (لبنان: بيروت، الناشر: مكتبة لبنان، ط١، ٢٠٠٠م)، ص٣١٥.

وجود مطلق، وحقيقة مطلقة[٢]، ويرى بأنَّها تنتمي إلى مشاعر الإنسان، لا إلى العلم والمعرفة، وبالتالي فالتَّجربة الدِّينيَّة تمنح الإنسان شعورًا روحانيًّا ينطوي على مراتب ودرجات، وأنَّ أعلى درجة فيه هو"الوحي"[٣]. واعتبر شلايرماخر "أنَّ أساس الوجود اللَّامتناهي هو الله، حيث تلتقي عنده جميع المتناقضات"[٤]. ويمكن أن نفسِّر مقولته تناهي جميع المتناقضات عند الله؛ بسبب دخوله في متاهة وحيرة أثناء دراسته، بين العقل والدِّين، انتهتا به إلى انتباذ العقائد الدِّينيَّة كافَّةً، واعتبار كلّ تدخُّل للعقل في مجال الإيمان نوعًا من الانحراف، إلَّا أنَّه عاد لدراسته، ورُسِّم قسًّا، ثمَّ واعظًا، ثمَّ مرشدًا روحيًّا[٥].

ثمَّ كتب بعده وليام جيمس William James، (١٨٤٢-١٩١٠)م، وباعتباره مؤسِّس علم النَّفس التَّجريبي وأحد رواد الفلسفة البراغماتيَّة[٦]، فقد عالج

---

[٢] **مطلقة:** هنا بمعنى الكمال والشمولية، والشعور ينطوي هنا على ضرب من ضروب الوحدة، وهو شعور ينتاب كل كيان الإنسان، وهو إحساس يتعلق بقوة تفوق هذا العالم، ولا يتطرَّق إلى أنها الله. عبد الحسين خسروبناه، حقيقة التجربة الدينية، ترجمة محمد حسين الواسطي، الفكر المعاصر، **مجلة العقيدة**، العدد الثامن، جمادى الآخرة، ١٤٣٧هـ، ص١١٥.

[٣] أنظر: المرجع نفسه.

[٤] كميل الحاج، **الموسوعة الميسّرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي**، ص٣١٥.

[٥] درس شلايرماخر في جامعة هال من سنة ١٧٨٧ إلى سنة ١٧٨٩، اجتاز في سنة ١٧٩٠ ببرلين الامتحان اللاهوتي لختام الدراسة ورُسِّم قسًّا، ثمّ عُيّن واعظًا مساعدًا (١٧٩٤) فمرشدًا روحيًّا (١٧٩٦) في مستشفي المحبّة ببرلين. وذاع صيته نتيجة مؤلّفه "خطب في الدين" (١٧٩٩) الذي أثار سجالاً واسعاً ومؤاخذات جمّة تولّى شلايرماخر الإجابة عليها في كتابه "مناجاة النفس" (١٨٠٠). ويعدّ هذا الفيلسوف ممثّل الروح الدينيّة في الفلسفة الألمانيّة، وتعتبر آراؤه "مزيجاً من أفكار سبينوزا وكانط وفيخته وشلينغ وجاكوبي وغيرهم". انظر: كميل الحاج، **الموسوعة الميسّرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي**، ص٣١٥.

[٦] **البراغماتيَّة، بالانجليزية: Pragmatism :المذهب العملي، أو فلسفة الذرائع، أو العَمَلانيَّة**، وهو مذهب فلسفي سياسي يعتبر نجاح العمل المعيار الوحيد للحقيقة؛ رابطاً بين التطبيق والنظرية، حيث يتم استخراج النظرية عبر التطبيق، نشأت هذه المدرسة في الولايات المتحدة في أواخر سنة ١٨٧٨، براغماتيَّة اسم مشتق من اللفظ اليوناني:- براغما:- ومعناه العمل، وهي مذهب فلسفي – سياسي يعتبر نجاح العمل المعيار الوحيد

الدِّين باعتباره تجربة روحيَّة شخصيَّة ذات أصول سيكولوجيَّة، لها امتدادات فيزيولوجية. وكثيرة هي الميادين العلميَّة التي تجعل من المنهج التَّجريبي منهجها الرئيس، ومحركها الأوَّل في الوصول إلى الحقائق العلميَّة وبناء نظريَّاتها. وباعتبار جيمس طبيبًا ومؤسسًا لعلم النَّفس التَّجريبي، فقد اعتمد هذا المنهج في علم وظائف الأعضاء، وكذلك في دراسته للظَّواهر النَّفسيَّة، كما انتهجه في مقاربته للظَّاهرة الدِّينيَّة، إذ يَعتبِر وليام جيمس، عملًا بمبدأ الفعل المنعكس، أنَّ جميع ما ننجزه من أفعال ينشأ عن مؤثِّرات المراكز العصبيَّة عندما تُفرِّغ ما فيها من طاقة، ويكون هذا التَّفريغ الخارجي ناتجًا عن مؤثِّرات خارجيَّة جاءت بواسطة أعصابنا الحسيَّة[٧]. كما أنَّ كلّ عمليَّة ذهنيَّة يقوم بها الإنسان، تحمل انطباعًا داخليًّا لحاسَّة ما وانطباعًا آخر خارجيًّا يتمثَّل في فعلٍ حركيٍّ معيَّن، ومن هذا المنطلق، فإنَّه "يتصور مبدأ التَّأليه على أنَّه شخصيَّة توجد خارج شخصيَّتنا، وترتبط بنا، وتطلق قوانا، وتساعدنا على أن نتكيَّف مع العالم بثقة. فمبدأ التَّأليه يُرضي طبائعنا العقليَّة والعاطفيَّة بطريقة لا يحتمل أن تقوم بها أيَّة نظريَّة منافسة، مثل المذهب المادي، ومذهب وحدة الوجود، أو المذهب اللاأدري"[٨].

لقد درس جيمس الشَّخصيَّة الإنسانيَّة انطلاقًا من الحياة الرُّوحيَّة والدِّينيَّة للفرد، وبالضَّبط من خلال روحه وتجربته الدِّينيّتين، وعرض ذلك في "محاضرات

للحقيقة؛ فالسياسي البراغماتي يدعّي دائماً بأنه يتصرف ويعمل من خلال النظر إلى النتائج العملية المثمرة التي قد يؤدي إليها قراره، وهو لا يتخذ قراره بوحي من فكرة مسبقة أو أيديولوجية سياسية محددة، وإنما من خلال النتيجة المتوقعة لعمل. والبراغماتيون لا يعترفون بوجود أنظمة ديمقراطيّة مثاليّة إلا أنهم في الواقع ينادون بأيديولوجيّة مثاليّة مستترة قائمة على الحرية المطلقة، ومعاداة كل النظريات الشموليّة وأولها الماركسية. انظر: معجم المعاني:/http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

[7]Williams James, *The Will To Believe And Other Essays In Popular Philosophy* (London, New York, Bombay, and Calcuta: Longmans, Green and Co. 1912), p. 113.

[٨] وليم كلي رايت. **تاريخ الفلسفة الحديثة**، ترجمة: محمود سيد أحمد، تقديم ومراجعة: إمام عبد الفتاح إمام، (مصر، القاهرة: المجلس الأعلى ط٢، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥م)، ص٤٩٧.

جيفورد"[٩].[١٠] ومن منطلق هذا الطَّابع الشَّخصي للدِّين، يكون الاعتقاد هو الآخر فرديًّا وشخصيًّا يتعلَّق بحريَّة وإرادة المُعتَقِد، دون أن تدخل في ذلك أيَّة اعتبارات عقليَّة ومنطقيَّة، وبعيدًا عن النِّقاشات اللاهوتيَّة والكلاميَّة والفلسفيَّة، التي تحاول إثبات عقلانيَّة الدِّين والإيمان بها أو نفيها، كما يرتبط بنوعيَّة الفروض التي يؤسس عليها الإنسان اعتقاده؛ من الفروض الحيَّة أو الميِّتة. وانطلاقًا من هذا التَّداخل الحاصل بين نوعيَّة الفروض وطبيعة الاعتقاد، يمكننا أن نستشف روح الفلسفة البراغماتيَّة عند وليام جيمس، وكيف عالج على ضوئها الظَّاهرة الدِّينيَّة؛ فقد عمل على إخضاع الدِّين للنِّطاق النفعي العملي، إذ بغضِّ النَّظر عن صحته أو عدم صحته، المهمّ هو المنفعة والفائدة التي يقدمها لصالح المؤمن، وبهذا فإنَّ أهميَّة تصور وليام جيمس للدِّين تتجلَّى في كونه دينًا منفتحًا وإنسانيًّا يقوم على مصلحة الإنسان وراحته وطمأنينته، كما يولي أهميَّة قصوى للإرادة، بمعنى؛ أنَّ الإنسان يلجأ بسبب ضعفه إلى قوة أزليَّة خارقة تحميه من الشُّرور في العالم، فيجدها في هذا الأب المهيب. إنَّه ليس دينًا متزمِّتًا منغلقًا قوامه العنف والتَّطرف والتَّعصب[١١].

بينما يرى ألسون: أنَّ التَّجربة الدِّينيَّة أمرٌ علمي، وليس من جنس الشُّعور والأحاسيس. أمَّا برادفوت: فيرى التَّجربة الدِّينيَّة مزيجًا مركَّبًا من الإدراك والشُّعور. وبالإمكان القول إنَّ المراد بالتَّجربة الدِّينيَّة؛ هو الشُّعور أو الإدراك الذي ينتاب الإنسان إزاء أمرٍ معنويّ أو روحيّ وحقيقة غائيَّة[١٢]، أمَّا الفيلسوف ألفريد نورث

---

[٩] Gifford Lectures عام 1902/1901م، نُشرت لاحقاً باسم كتاب "أنواع التجربة الدينية"، The Varieties of Religious Experience المنشور سنة ١٩٠٢م.

[10] William James, *The Varieties of Religious Experience*, (Emille, Boutroux, Librairie Armand Colin, Paris, 1911), p. 53.

[١١] حمادي أنور، **الدين كتجربة، والاعتقاد كإرادة عند وليم جيمس**، (المملكة المغربية، الرباط- أكدال، مؤمنون بلا حدود، مؤسسة دراسات وأبحاث، تاريخ ١٨ يناير ٢٠١٦م)، ص٢-٤.

[١٢] عبد الحسين خسروبناه، **حقيقة التجربة الدينية**، ص١١٦-١١٧-١١٩.

وايتهيد[١٣]، فشابه فكر إقبال في اعتباره "عصور الإيمان عصور العقلانيَّة."[١٤] وللدِّين وتجربته الشُّعوريَّة والرَّوحانيَّة مستويات في حياة الأفراد والمجتمعات، لا بدَّ أن تكتمل لتشكِّل ظاهرة اجتماعيَّة، وأولى هذه المستويات:

أولاً: مستوى الشُّعور: وهو مستوى قائم في نطاق الأحاسيس والعواطف والوجدان، ليقرَّ بتهيُّؤ الإنسان لاستقبال الطَّبع الدِّيني[١٥]، ويرتبط هذا الشُّعور في هذا المستوى بوجود "الخوف"، كظاهرة غريزيَّة، وقد صرَّح العديد من العلماء والباحثين عن حقيقة هذا الشُّعور في تجاربهم الشَّخصيَّة، أثناء تعاملاتهم أو مواقفهم الدِّينية، يقول جورج زيميل George Simmel (١٨٥٨-١٩١٩): يعتبر الدِّين إيقاعًا للنَّبض الدَّاخلي للإنسان، وهذا الشُّعور لا يمكن أن يختفي أو يُنكر وجوده، وله دور كبير في الفعاليَّة المجتمعيَّة وديناميكيَّتها[١٦].

ثانياً: مستوى الاعتقاد: هو المستوى المتعلِّق بالقناعات الفكريَّة الواضحة والمباشرة، النَّاتجة عن المحاكاة أو الفهم والاقتناع والتَّفكير، وهو نسبيّ متغيِّر، ومن بين

---

[١٣] ألفريد نـــــــورث وايتهيد (Alfred North Whitehead 1861-١٩٤٧)، فيلسوف ورياضي إنكليزي، من فلاسفة الواقعية المحدثة neo-realism. ولد في رامسجيت Ramsgate بجزيرة ثانت شرقي ساحل كنت Kent بإنكلترا، من أب قسيس أنجليكاني، فكان لنشأته الدينية واتصاله بالمجتمع الرِّيفي وإحساسه بالطبيعة أثر واضح في فلسفته. درس الرياضيات والتاريخ والآداب الكلاسيكية (اللاتينية واليونانية)، ذلك بعد إتقانه منذ الصغر كلا اللغتين اللاتينية واليونانية، الأمر الذي سهل له قراءة الترجمة السبعينية للعهد القديم. بدأ حـــياته الجـــامعية بدراسة الرياضيات البحـــتة والتطبيقية في كـــلية ترينيتي Trinity College بجامعة كامبريدج (١٨٨٠- ١٨٨٤)، فبرز فيها وعُيِّن محاضراً بالجامعة.

[١٤] محمد إقبال. **تجديد التفكير الديني**، ص١٥، انظر: وايتهيد، *Religion in the Making*, p. 5.

[١٥] فضيل حضري، **مستويات الدين وأشكال التدين- محاولة تصنيفية**، جامعة تلمسان: قسم علم الاجتماع، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ردمد ٧١٦٣-١١١٢، العدد ١١(٢٠١١)، ص١٨١، رابط البحث: http://elwahat.univ-ghardaia.dz/annonce/

[١٦] هيرفيه ليجيه، وويلام ج بول: **سوسيولوجيا الدين**، ترجمة: درويش الحلوجي، (القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥م)، ص١٤٨.

العلماء والباحثين الذين وقفوا عند هذا المستوى، ميشيل مايير Michel Mayer، في كتابه "تعاليم خلقيَّة ودينيَّة"، وقد يمثِّل لدى البعض هذا المستوى جوهر الدِّين ولبِّه، لأنَّه يعتمد على التَّعقل والتَّدبر والتَّأمل[١٧]. ويمر مستوى الاعتقاد بثلاثة مراحل عند جوردون آلبورت Gordon Allport، (١٨٩٧-١٩٦٧)، أستاذ علم النفس بجامعة هارفرد، في كتابه "الفرد وديانته The Individual & His Religion"، فيكون الاعتقاد في المرحلة الأولى طفوليًّا ساذجًا، بما يتلقَّاه الطفل من محيطه ويتَّسم بالتَّسليم والتَّصديق دون تمييز أو تفكير، وسيستمر مدى الحياة إذا لم يعترضه التَّفكير والتَّمحيص، ثمَّ يعتري هذا التَّفكير الشُّكوك والتَّحري، ولن يتمكن الإنسان من إنشاء عقيدة مستقلِّة مبدؤها العقل والتَّدبر، إلّا إذا واجه النَّقائض التي يسمعها، لتأتي بعد ذلك مرحلة النُّضج والوعي، والتي تتطوَّر بدورها بمشقَّة بين الشَّكِّ والتَّوكيد في طريقة التَّفكير[١٨].

ثالثا: مستوى الممارسة: وهو المستوى العملي والتَّطبيقي، للأفكار المعتقد بها، والأحاسيس الشاعر بها، وهذا المستوى أكثر نسبيَّةً وتغيُّرًا، فكثير من النَّاس يقف عند حدود المستويين الأولين. فهناك متديِّنون ممارسون ومتديِّنون غير ممارسين، والدِّين لا يُعتبر ظاهرة اجتماعيَّة إلَّا إذا انتقل إلى مستوى الممارسة، فلا يكتفي بالمستويين الشُّعوري والاعتقادي. ففي المستوى الشُّعوري يكون ظاهرة نفسيَّة، وفي المستوى الاعتقادي ظاهرة فلسفيَّة، ومستوى الممارسة هو الجزء المادي الظَّاهر منه، بحيث يبدو كظاهرة اجتماعيَّة[١٩]. ولا بدَّ من التَّنويه أخيرًا؛ أنَّ مفهوم المقدَّس هو الذي يدفعنا إلى

---

[١٧] محمد عبدالله دراز، **الدين**، ص٦٥.

[١٨] عباس محمود العقاد، **عقائد المفكرين**، (مصر: القاهرة، هنداوي للتعليم والثقافة، د.ط.، ٢٠١٢م)، ص١٢-١٤.

[١٩] فضيل حضري، مستويات الدين وأشكال التدين- محاولة تصنيفية، جامعة تلمسان: قسم علم الاجتماع، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات** ردمد ٧١٦٣-١١١٢، العدد ١١(٢٠١١)، ص١٨٢، رابط البحث: http://elwahat.univ-ghardaia.dz/annonce/

تحديد المراد بالتَّجربة الدِّينيَّة، فالمقدَّس: "هو شيء يدركه البشر خلال مشوار حياتهم، بما يخلِّف فيهم من قوَّة وآثار، ومظاهر خارقة"[٢٠]. وتسمى "القوَّة الكاملة الأخرى"، عند فان درليو وتمثِّل موضوعًا للتَّجربة الدِّينيَّة، وقوَّة قريبة من القداسة عند ناثان سودربلوم، وقريبة من فكرة المقدَّس عند رودولف اوتو، ويقابلها عند الفاروقي مفهوم التَّوحيد، والذي يعتبره جوهر الإسلام[٢١]، ويصف عباس محمود العقَّاد، شعور القداسة بأنَّه: أعمق شعور وأساس كل حاسَّة جديرة بأن توصف بالصِّفة الدِّينية، فالقداسة أساس كلّ ديانة على الإطلاق[٢٢].

التجربة الدينية في الفكر الإسلامي

يرى "محمَّد إقبال" (١٨٧٧-١٩٣١) أنَّ وظيفة الدِّين أكثر حاجةً إلى أساس عقلي لمبادئه الجوهريَّة من حاجات المعتقدات العلميَّة، فقد يتجاهل الدِّين الميتافيزيقا، ولكن لا يمكنه تجاهل مسوِّغات التَّلاؤم بين التَّجربة الدِّينيَّة والبيئة المحيطة، وعند إقبال، الدِّين ليس فكرًا مجردًا، ولا شعورًا مجردًا، ولا فعلاً مجردًا، إنَّه تعبيرٌ عن الإنسان بكليته الفكريَّة والشُّعوريَّة والسُّلوكيَّة جميعًا، مع وجود الحَدْس الذي لا يتعارض مع الفكر، حيث يركِّز الحدس على الجانب الأزلي من الحقيقة، ويركِّز الفكر على الجانب الزَّمني

---

[٢٠] سابينو أكوافيفا و انزوباتشي. علم الاجتماع الديني – الإشكالات والسياقات، ترجمة عز الدين عناية، أبو ظبي، (هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، كلمة، ط١، ١٤٣٢ه/٢٠١١م)، ص٨٨.

[٢١] محمد خليفة حسن. **جهود إسماعيل الفاروقي في علم تاريخ الأديان في الغرب وعند المسلمين**، ورقة بحثية قدمت في مؤتمر علمي دولي بعنوان: "**إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر**"، الأردن، بتنظيم جامعة اليرموك، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، جامعة العلوم العالمية الإسلامية، تاريخ: ٢٣-٢٤ /١١/٢٠١١م. انظر كتاب: إسماعيل الفاروقي، **التوحيد: مضامينه على الفكر والحياة**، ترجمة السيد عمر، (البحرين، د. ط.، ١٤٣١ ه/٢٠١٠م)، ص٦.

[٢٢] عباس محمود العقاد. **عقائد المفكرين**، (مصر: القاهرة، هنداوي للتعليم والثقافة، د.ط.، ٢٠١٢م)، ص١٢.

منها[٢٣]. ويقترح إقبال التَّجربة الدِّينيَّة كدليلٍ على وجود الله، فالتَّجربة العلميَّة (الحسيَّة) نسبيَّة سواء في محتواها أو في أسلوب تأويلها للظَّواهر التي تدركها، ولن تستطيع الاستدلالات العقليَّة أن تتجاوز إثبات وجود الله بدون التَّجربة الدِّينيَّة، لأنَّ العلم يتناول جزئيَّات الطبيعة، بينما تتناول التَّجربة الدِّينيَّة الحقيقة كُلًّا لا يتجزأ، فالحقيقة عنده واحدة. كما أنَّه يرى أنَّ الدِّين في جوهره تجربة حيَّة تخصُّ كل إنسان حسب قدرته وصفائه، وهي تجربة روحيَّة، وقسَّمها إلى ثلاثة أطوار، طور الإيمان وطور الفكر وطور الكشف:

الطور الأول: طور الإيمان، وتبدو فيه الحياة الدِّينيَّة كأوامر على الإنسان أن يلتزم بها، ويخضع لها مطلقاً، دون تدخُّل العقل في فهم أهدافها. وهذا الطَّور قد يؤثِّر على الأمَّة سياسيًّا واجتماعيًّا، لكنَّ تأثيره في نماء الحياة الرُّوحيَّة يكون ضئيلاً.

الطور الثاني: طور الفِكر، وفيه يدرك العقل دور النِّظام الذي يخضع له، ويتجلَّى فيه النَّظرة المتَّسقة بنوعٍ من الميتافيزيقيا مع الكون والذَّات الإلهيَّة.

الطور الثالث: طور الكشف، وفيه يسعى الإنسان إلى الاتِّصال المباشر بالحقيقة القصوى، ويكتسب المتديِّن شخصيَّة منفردة حرَّة، باكتشاف المصدر المطلق للشَّريعة في عمق الوعي، إذ يقول: لا يتيسر فهم الكتاب الكريم حتَّى يتنزل على المؤمن كما تنزَّل على النَّبي[٢٤].

كما انشغل "إسماعيل الفاروقي" (١٩٢١-١٩٨٦) بموضوع التَّجربة الدِّينيَّة، على مستوى المنهج في تاريخ الأديان والمنهج التَّطبيقي على الإسلام، فهو يُقِرُّ بوجود جوهرٍ للتَّجربة الدِّينيَّة، وأنَّ هذا الجوهر قابل للتَّعرف عليه، فالإسلام دينٌ له جوهر، وهو دين بامتياز، بل هو الدِّين. ويؤكد الفاروقي، أنَّ علماء المسلمين أجمعوا على أنَّ

---

[٢٣] محمد إقبال، **تجديد التفكير الديني، ترجمة**: محمد عدس، (لبنان: بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط١، ٢٠١١)، ص١٥-١٦.

[٢٤] المرجع نفسه، ص٣٠٣-٣٠٤.

((الله تعالى))، هو مركز هذا النِّظام، وسمُّوا معرفته التَّوحيد، والبقيَّة من الواجبات والمندوبات والمكروهات والمحرَّمات والحسنات، تحمل اسم "شريعة"، كما أنَّ المسلمين سمُّوا معرفتها باسم "الفقه"، ورغم الإجماع بين علماء المسلمين إلا أنَّ هذا الموضوع لم يُثَر من قبل علماء الاستشراق، إلَّا من قبل المستشرق (كانتويل سميث Cantwell Smith١٩١٦- ٢٠٠٠م)، والذي أقرَّ في عمله "معنى وغاية الدِّين"، أنَّ الإسلام ليس له جوهر، وأنَّ المسلمين يتغيَّر إسلامهم كلَّ يوم Musliminess، وهذه في الحقيقة نقطة فارقة تُظهر نظرة المستشرقين المجحفة والظالمة للإسلام، إذ اعتبروا أنَّ دين الإسلام تجربة منحرفة عن المسيحيَّة واليهوديَّة، وليس له جوهر مستقل[٢٥].

التعريف بشخصية جيفري لانغ

هو جيفري لانغ Jeffrey Lang بروفسور وأستاذ جامعي في علوم الرياضيات، من مدينة برديجبورت في ولاية كونيتيكت، وهي ولاية تقع شمال شرق الولايات المتحدة الأمريكية. ولد في ٣٠ يناير من العام الميلادي ١٩٥٤ -عمره الآن ثلاث وستون سنة- لأسرة مسيحيَّة كاثوليكيَّة، وقد عُمِّد وتلقى تعليمه في مدرسة كاثوليكيَّة، ومُنح تثبيتًا دينيًّا على أنَّه كاثوليكي[٢٦]، ترعرع مع أخوته الأربعة، بين يدي أمٍّ رؤوم، ممرِّضة كاثوليكيَّة ملتزمة، عرفها أبناؤها بالقوَّة والصَّبر والإرادة، ووُصفت بأنها قدِّيسة حقًا، وأبٌ مدمن خمر عصبيّ فظّ، أشبع الجوَّ العائلي بالعنف والضَّياع النَّفسي، وزرع الأسى في قلب طفل عاش طفولته رعبًا، أنَّ أباه سيقتل أمَّه

---

[٢٥] محمد خليفة حسن، **جهود إسماعيل الفاروقي في علم تاريخ الأديان في الغرب وعند المسلمين**، ورقة بحثية قدمت في مؤتمر علمي دولي بعنوان: "**إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر**"، الأردن، بتنظيم جامعة اليرموك، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، جامعة العلوم العالمية الإسلامية، تاريخ: ٢٣-٢٤/١١/٢٠١١م.

[٢٦] جيفري لانغ، **الصراع من أجل الإيمان**، الترجمة: د. منذر العبسي، (دار الفكر، دمشق، ط٨، ١٤٣٥ه/١٩٩٨م)، ص٢٢.

ضربًا يومًا ما، وكان جيفري يعيش في شَرَكِ عقدٍ من الذُّنوب من جهات مختلفة، ذنب كراهيَّته لأبيه بسبب عنفه مع أمّه، وذنب أنَّه ربما هو سبب هذا الغضب الموجَّه ضد أمّه، وأقسى ذنب على الإطلاق؛ هو ضعفه أمام أبيه حيال إيذائه لأمّه، وفي السَّنوات الستِّ الأخيرة من عمرها، أصيبت بانهيارٍ عصبيٍّ، وماتت في المستشفى، ثمَّ توفِّي والده بعدها بعام.. وهنا لا بدَّ أن نذكر أنَّ شكَّه بوجود الله بدأ منذ حداثة سنِّه، عندما كان يصلِّي لكي يزيح الله والده من حياتهم، إلَّا أنَّ والده ظلَّ موجودًا[٢٧].

كان متوقِّد الذَّكاء، كثير الشّكّ والجدل، فالشَّك من روح العصر الذي يعيش فيه، حتَّى طال المؤسّسات الدِّينيَّة، فلم يستطع مدرس التَّربية الدِّينيَّة، رغم أنَّه كان كاهنًا متمرِّسًا حقًّا أن يقنع طلابه بأنَّ الله موجود حقًّا، وبما أنَّه كان مولعًا بالرياضيَّات والمنطق، كان جدله في فكرة بسيطة تتمثَّل في أنَّ مناقشة علم الوجود ليست برهانًا كافيًا على الوجود، فكان جزاؤه الطَّرد من الفصل ورسوبه في المادَّة، وأصبح ملحدًا في نظر جميع المحيطين به. ومع سيادة روح الشَّكِّ والفوضى والحرب والموت والدَّمار؛ فاغتيال كينيدي ومارتن لوثر كنغ ومخزى الرئيس نيكسون والشَّغب العرقي، ومذبحة فيتنام الغريبَّة، وكل الشغب والفوضى آنذاك، كان يعزِّز الشَّكَّ والتَّساؤل لديه. لماذا خلق الله هذا العالم العنيف النَّاقص؟ لماذا جعلنا نزَّاعين للإجرام قابلين للفساد؟ لماذا لم يضعنا في السَّماء منذ البداية بطبيعة غير قابلة للغواية؟ لماذا يعذِّب الأقوياء الضُّعفاء؟[٢٨]

كان الإلحاد أقل رعبًا من كل تلك الأفكار التي تلاحقه حول عقوبة الله للجميع إلا فئة قليلة، وفكرة الخطيئة الموروثة، وإحساسه بغياب العدل الإلهي، ...

---

[٢٧] جيفري لانغ، **ضياع ديني**، صرخة المسلمين في الغرب، ترجمة: إبراهيم يحيى الشهابي، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٧)، ص٣١-٣٣.

[٢٨] المرجع نفسه، ص٣٣-٣٤.

وهكذا أصبح جيفري ملحدًا بشكل صريح في عمر الثَّامنة عشرة[٢٩]، ولم يستطع أحد إقناعه بوجود إله، واستمرَّ على ذلك فترة اثنتي عشرة سنة تقريبًا، مع حفاظه على معتقدات الآخرين، لم يكن يعتبر نفسه باحثًا في تلك الفترة من حياته، بالرَّغم من أنَّه كان يبحث دون أن يعي ذلك[٣٠].

أمَّا عن حياته الاجتماعيَّة، فقد انساق في بداية دراسته الجامعيَّة وراء أصدقاء من اتِّجاهات مختلفة، "ملحدين، يهود، بروتستانت"، ثمَّ بدأ يتجه في السَّنوات الأخيرة إلى "الهندوس والبوذيّين"، لقد بدا له فيما بعد، أنَّ تلك الصداقات كانت نموذجًا محددًا في صداقاته، يتطلَّع إلى أفكارهم بشأن الدِّين، وكان إصغاؤه أكثر من كلامه، فلم يضع معتقداته عقبة في طريق صداقاته. وخلُص إلى نتيجةٍ هي أنَّ تقليص الفروق بين الإنسان والإله، تجعل الله أكثر قربًا من البشر، والبشر أكثر ألوهيَّة، ممَّا أوصله إلى النَّتيجة بأنَّ الآلهة غير جديرين بالعبادة، وأنَّ البشر أكثر نبلًا وفضيلةً من الله أو الآلهة التي خلقتهم، ووجد مثالاً بيِّنًا على هذا في الميثولوجيا الإغريقيَّة، فهي تفسر أنَّ الشَّرَّ والفوضى في العالم، إنَّما هي من آلهة تتسلَّى بصراعاتنا ويمارسون الحياة من خلالنا دون أيّ مجازفة أو ألم من قِبلهم[٣١].

أمَّا عن حياته العلميَّة والمهنيَّة والعائليَّة؛ فقد أكمل دراسته الجامعيَّة في قسم الرياضيَّات في جامعة كونيتيكت، ثمَّ تزوج بعدها زواجًا نفعيًّا، حيث اتَّفقا على أنَّه يمكن إنهاؤه في أيّ فترة، ورحل مع زوجه إلى لافاييت الغربيَّة (إنديانا) لكي يتابعا دراستهما في جامعة بردو[٣٢] Purdue University، وتمَّ طلاقهما بعد ثلاث سنوات

---

[٢٩] جيفري لانغ، **الصراع من أجل الإيمان**، ص٢٤. ورد في كتاب ضياع ديني أنه أصبح ملحدًا في سن السادسة عشرة من عمره. انظر: كتاب ضياع ديني، ص٣٤.

[٣٠] جيفري لانغ، **ضياع ديني**، ص٣٤.

[٣١] المرجع نفسه، ص٣٥.

[٣٢] جيفري لانغ، **الصراع من أجل الإيمان**، ص٢٦.

بناءً على طلبها. ثمَّ تابع دراسته إلى أن تخرَّج سنة ١٩٨١م، وبقي في نفس الكليَّة محاضرًا حيث درَّس فيها فصلًا واحدًا[٣٣].

ثمَّ انتقل عام ١٩٨٢م، إلى مدينة سان فرانسيسكو الكبيرة، للتَّدريس في جامعتها، وهي أقدم جامعة يسوعيَّة في أمريكا[٣٤]. وفي أولى محاضراته في هذه الجامعة، تعرَّف على شاب وسيم أنيق وثري اسمه محمود قنديل، من أصل سعوديّ، وتوطَّدت علاقته به بأن عرَّفه على عائلته؛ أخوته (عمر وراجية قنديل)، واتَّخذوه صديقًا مقرَّبًا لها، عاش معهم أوقاتًا سعيدة جدًا، وكان جيفري يناقشهم في بعض الأحيان في الدِّين فيجيبون عن تساؤلاته، فوجد أنَّ أفكارهم الدِّينية تتبع ميثولوجيا محدَّدة وأساساً منطقيًّا معينًّا، وفي يوم أهدوه نسخة من القرآن الكريم مع بعض الكتب عن الإسلام، وبعد أن وجد في القرآن ما وجد، شعر بالانقياد إلى طريق واحد لا ثاني له، فاتَّجه إلى مسجد الكلية ليسأل بعض الأسئلة[٣٥]، وإذ به يسلم وينطق بالشَّهادتين[٣٦].

تزوَّج من راجية قنديل أخت صديقه محمود، وعاش مع عائلته وبناته الجميلات الثَّلاث (جميلة وسارة وفاتن)، في كنساس، حيث عمل أستاذًا في قسم الرِّياضيَّات في جامعتها، إلى أن استقال مؤخرًا من عمله[٣٧]، ومازال يرفل في سلام وسكينة الإسلام. عانى في الفترة الأخيرة من أزمات قلبيَّة جعلته ينقطع عن العمل

---

[٣٣] المرجع السابق، ص٢٨.

[٣٤] المرجع نفسه، ص٣٠.

[٣٥] المرجع نفسه، ص٣٣-٣٤.

[٣٦] المرجع نفسه، ص٤٣.

[٣٧] زغلول النجار. **قصة إسلام العالم الأمريكي جيفري لانغ**، برنامج أفلا يعقلون، سلسلة الإعجاز العلمي، ٢٢ سبتمبر ٢٠١٢، رابط المقال: https://www.youtube.com/watch?v=2LU0x9qG-CE

وعن التَّواصل مع النَّاس[٣٨]، قدَّم الكثير من المحاضرات واللقاءات عن الإسلام، وكان له عدَّة مؤلفات، ساهمت في تكوين حصيلة من الأدبيَّات الإسلاميَّة المهمَّة في المجتمع الغربيّ.

جوهر التَّجربة الدِّينية عند جيفري لانغ

في محاولةٍ لتحليل جوهر التَّجربة الدِّينيَّة عند جيفري، من الضَّروري توضيح المنهج الذي أُتُّبِع في فهم النُّصوص التي كتبها؛ وذلك بإيجاد علاقة معايشة فهميَّة بين الكاتب وبين ما نقرأه ونفهمه من بين السُّطور، فعمليَّة الفهم كما يعرفها شلايرماخر: بأنَّها عمليَّة معايشة للعمليات الذِّهنيّة لمؤلف النَّص، فهي عمليَّة عكس التَّأليف، لأنَّها تبدأ من تعبير ثابت ومكتمل وتعود للخلف، إلى الحياة الذِّهنيَّة التي نبع منها التَّعبير. إنَّ المؤلِّف يبني جملة، وعلى القارئ أن ينفذ إلى داخل بناء الجملة وبناء الفكرة، وهنا يُخلق التَّأويل في لحظتين: لحظة لغويَّة ولحظة سيكولوجيَّة، بما يسمَّى الدُّخول في الدَّائرة التَّأويليَّة، Hermeneutical Circle أي: مجال الهرمنيوطيقا[٣٩]. فالفهم: عمليَّة إحاليَّة مقارِنة من جهة، وحدسيَّة استشفافيَّة من جهة أخرى، ولكي تعمل دائرة التَّأويل، فهي تفترض وجود عنصر الحدس.[٤٠] وهنا محاولة لتقديم تحليلات وتفسيرات ومناقشات فكريّة، لمعرفة البعد النَّفسي والفكري والرُّوحي من خلال إحياء الجمل

---

[٣٨] في رسالة الكترونية أرسلها جيفري لانغ إلى الباحثة بتاريخ ٢٣ مارس ٢٠١٧، أخبرني فيها أنه تعرض في ديسمبر ٢٠١٦، إلى ثلاث عمليات جراحية في القلب خلال أربع وعشرين ساعة، اثنتين منها كانتا حالات حرجة.

[I had a very severe heart attack on December 2016, resulting in three heart surgeries in 24 hours. Two of them were very close calls].

[٣٩] عادل مصطفى، **فهم الفهم**، مدخل إلى الهرمنيوطيقا، نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامر مدخل إلى الهرمنيوطيقا، نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامر، (القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، ط٢٠٠٧،١م)، ص99.

[٤٠] المرجع نفسه، ص١٠١.

والكلمات التي سردها جيفري في كتاباته، وبَعْثِ الرُّوح فيها بما تضمَّنته من أحاسيس ومشاعر وانفعالات وردود أفعال، والتَّدقيق في مراميها ومضامينها لتعليلها، سعيًا لإيجاد طرحٍ منطقي لما كان يجول في فكره وروحه في هذه التَّجربة الدِّينيَّة، فهي محاولة لتحليل الصِّراع الفكريّ والنَّفسيّ والرُّوحيّ الذي كان يعتمل في داخله.

حلمٌ متكرر

من هنا كانت البداية...، من أعماق الرُّوح في منامها...، حين تخلد إلى سكينةٍ وأمانٍ بين يدي بارئها، فالله يتوفَّى الأنفس في منامها – ﴿**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [الزمر: ٤٢]، فيُري عباده رؤىً، قد تشكِّل لهم يوماً ما، بُشرى بولادةٍ جديدةٍ، في الدُّخول إلى عالم آخر...، عالم توصد وراءه أبواب العذابات والآلام والضَّياع، إلى عالم تتحقَّق فيه الرُّؤى، فتتلاقى في لحظة من القدر، سكينة الرُّوح في رؤياها مع سكينتها في يقظتها. وقال رسول الله ﷺ: «لم يبق من النُّبوة إلا المبشِّرات، قالوا وما المبشِّرات؟ قال: الرُّؤيا الصَّالحة»[٤١].

وفي غرفة صغيرة، ليس فيها أثاث ما عدا سجَّادة حمراء، ولم يكن ثمَّة زينة على جدرانها الرَّمادية، هناك نافذة صغيرة يتسلّل منها النُّور...، كنَّا جميعاً في صفوف، وأنا في الصَّف الثَّالث، لم أكن أعرف أحداً منهم، كنَّا ننحني على نحو منتظم فتلامس جباهنا الأرض، وكان الجوُّ هادئًا، وخيَّم السكون على المكان، نظرت إلى الأمام فإذا شخص يؤمّنا واقفًا تحت النَّافذة، كان يرتدي عباءة بيضاء...، استيقظت من نومي! رأيت هذا الحلم عدَّة مراتٍ خلال الأعوام العشرة الماضية،

---

٤١ أحمد بن حجر العسقلاني، **فتح الباري في صحيح البخاري**، (دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، البخاري/٦٥٨٩.

وكنت أصحو على إثره مرتاحًا.[٤٢] وهكذا قصَّ علينا جيفري لانغ حلمه الذي كان يراه، على فتراتٍ متقطِّعة في حياته (الإلحادية) على حدِّ تعبيره، وذكر أنَّه لم يكن يعره أيّ اهتمام، ثمَّ صار يعطيه دلالة دينيَّة فيما بعد، ومن الغريب أنَّه ذكر، أنَّه وبعض المقربين منه رأوا هذا الحلم مرَّة أو مرتين، إلا أنَّهم لم يكترثوا به كثيراً[٤٣]، وهنا نتلمس عطاء الله وعدله بين عباده، فالكلّ له الفرصة في العودة إلى الله، وحنين الرُّوح وأشواقها أبدًا تتبدى في الأحلام، وللكلّ فرص متساوية في الهداية، وذلك كي لا يكون لهم حجَّة على الله يوم القيامة، أنَّهم كانوا لا يعلمون من قبل، ومن يقبل على الله صادقًا باحثًا عن الحقِّ، تتلقَّفه عناية الله ويمنَّ عليه بهدايته، ويعيده إلى ملاذه.

تحليلات الرؤى

قد نجد في رأي مارسيا إلياده، بعض التَّفسيرات المعقولة لتلك المكاشفات الرُّوحيَّة، إذ يقول: "الدِّين هو الحلُّ المثاليّ لكلِّ أزمة وجوديّة، لأنَّه مُقوَّم بصفته كشفًا متلقًّى من عالمٍ آخر، ممَّا وراء البشريّة، فإنَّ الحلَّ الدِّيني لا يحلُّ الأزمة فحسب، وإنَّما في الوقت ذاته يجعل الوجود مفتوحًا على قيم ليست ممكنة بعد ولا خاصَّة، مجيزة للإنسان أن يتجاوز الأوضاع الشَّخصيَّة ليصل في آخر المطاف إلى عالم الرُّوح"[٤٤].

ويقول أيضًا من المنظور اليهوديّ – المسيحيّ: "فإنَّ اللَّاتدُّين يعادل سقوطًا جديدًا للإنسان، فهو في عمق أعماق كيانه، يحتفظ بذكرى وجوده مع أبيه آدم قبل السُّقوط، ومع أنَّه روحيًّا أعمى، فإنَّ جدَّه آدم حافظ على نسبة من العقل ليسمح له بإيجاد آثار الإله المرئيَّة في العالم، فبعد السُّقوط الأوّل، يعني (سقوط آدم) كان التَّدين

---

[٤٢] جيفري لانغ، **الصراع من أجل الإيمان– انطباعات أمريكي اعتنق الإسلام**، ص٢١.

[٤٣] المرجع نفسه، ص٢٢.

[٤٤] مارسيا الياده، **المقدس والمدنس**، ترجمة: عبد الهادي عباس، (دمشق، دار دمشق للطباعة، ط١، ١٩٨٨م)، ص١٥٢.

قد سقط في الشُّعور الممزَّق، وبعد السقوط الثَّاني (الإلحاد)، سقط إلى أدنى ما يكون في أعمق أعماق اللَّاشعور: لقد كان "نَسِيَ"[٤٥].

وحسب هذا التَّفسير اللاهوتي اليهوديّ – المسيحيّ، يمكن أن يكون هذا التَّجلي في المنام والرُّؤى في الأحلام هو جزء من الحقيقة الإلهيَّة القابعة في ذكرى اللَّاشعور، وحسب مقولة مارسيا إلياده: "هناك تضامنٌ بين محتوى وتكوينات اللَّاشعور وقيم الدِّيانة"[٤٦]. ولعلنا نلمح تعليلًا مشابهًا في المنظور الإسلاميّ والتَّفسير القرآني للآية التي سمَّيت بـــ ((إقرار ميثاق الفطرة)) من قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ**﴾ [الأعراف: ١٧٢-١٧٣]. ففي هذه الآية، يبيِّن الله تعالى أنَّه أخرج من صلب آدم وبنيه ذرِّيَّتهم نسلًا بعد نسل، على هيئة ذرّ، وأشهدهم على أنفسهم، قائلًا لهم: ألست بربِّكم، فأجابوا: بلى شهدنا، وذلك حتى لا يقولوا يوم القيامة، إنَّا كنَّا عن هذا غافلين، أو غير عالمين[٤٧]. فالخلق مجبولون على معرفة الله، ولَّما دعا الرُّسل أقوامهم لعبادة الله، دعوهم إلى من يعرفونه، فالفطرة البيضاء النَّقيَّة التي لم تدنسها أي أفكار دخيلة تسلم بأنَّ الله هو الخالق المتصرِّف في هذا الكون، وهو الواحد الذي لا شريك له المستحقّ للعبادة، وهذا سبب وصف الإسلام بأنَّه دين الفطرة.

---

[٤٥] المرجع السابق، ص١٥٤.

[٤٦] المرجع نفسه، ص١٥٢.

[٤٧] ابن كثير، **تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير**، (الرياض، مكتبة المعارف، ط٥، مج٢، ١٤٠٨ه/١٩٨٨م)، ص٢٥٢.

سعادة وهميَّة.. ألم وحزن في الأعماق.. (مقارنة بين المؤمن والملحد)[٤٨]

عاش جيفري في بداية إلحاده سعادة وهميَّة، سعادة على الرَّغم من أنَّ سببها جوهريّ في الحياة، إلا أنَّ عوامل دوامها أوهامٌ جوفاء، لقد عاش وهم الحريّة؛ بالتَّحرر من سيطرة الأفكار واللَّعنة التي كانت تملأ كيانه خوفًا وهلعًا وأسرًا في سبيل إرضاء أهواء فوق بشريَّة، عاش وهم الأمان، ووهم امتلاك الإرادة الحرَّة الخاصَّة؛ فهو الذي يقرر الخطأ من الصَّواب، ويحدد الخير من الشَّر، لقد عاش وهم الإله الذَّاتي المخلِّص لنفسه، إذ يقول: "لقد أصبحت إله نفسي ومنقذها"[٤٩]. إلا أنَّ الحقيقة الوحيدة التي بقيت ماثلة في وجدانه وكيانه هي الحبّ، فالحبُّ جوهريٌّ حقيقيّ، كان الحبّ في نظره أسمى المشاعر الإنسانيَّة وهو منبع السَّعادة. لقد كان يؤمن أنَّك عندما تمنح الحبَّ يأتيك الخير في الحال.[٥٠] ثمَّ يفيق على حقيقة أنَّه يعيش في ألم الوحدة والعزلة، ولا يعرف الوحدة كالملحد، بفقده الرَّاحة بمناجاة الخالق، والحصول على المعيَّة المؤنسة، وسعادة الإحساس باستجابته لدعائه، ولأنَّه أصبح إله نفسه، فقد حدَّد عالمه بحدود مدركاته المتناقصة باستمرار[٥١].

بالمقارنة مع المؤمن الذي يمتلك الإيمان والثِّقة بأشياء تفوق مدركاته، تضيع عين الحقيقة عند الملحد، ويفقد السَّيطرة على عالمه، وعلى كلّ الأشياء التي تقتحم حياته فيهرب إلى العزلة والوحدة، حيث يظهر كلُّ شيء ضحيَّةً لعدم الاستقرار. وثَمَّة أمر نفسيّ فطريّ مهمّ داخل النَّفس هو النَّزعة إلى الخلود، إذ يقول: "إنَّنا نصبو جميعاً للخلود"[٥٢]. فما هو الحلُّ لهذا الشُّعور الموجود والحائر الذي لا يعرف الملحد مصيره،

---

[٤٨] جيفري لانغ، **الصراع من أجل الإيمان**، ص٢٥-٢٦.

[٤٩] المرجع نفسه، ص٢٥.

[٥٠] المرجع نفسه، ص٢٤-٢٥.

[٥١] المرجع نفسه، ص٢٥.

[٥٢] المرجع نفسه، ص٢٦.

فالمؤمن يسعى للخلود في الجنَّة، أمَّا الملحد فعليه أن يجد حلًّا ليخلد في أذهان النَّاس. ثمَّ أتمَّ جيفري عباراته التَّائهة حول خلود المؤمن وخلود الملحد، بتساؤلات: ما الفرق بين هذا وذاك في النِّهاية؟ وهذا اللَّهثُ المستمرُّ وراء الدُّنيا بما فيها ... إلى أين؟ هل سينتهي كل هذا بالموت؟ وما هو مآل الإحساس الغريزي بالخلود؟"[٥٣]، إنَّه يبحث عن مآلات الرُّوح في نزعتها نحو الخلود.

وإنَّنا قد نجد تحليلًا مقنعًا لهذه الفكرة التي تعرَّض لها الدّكتور مصطفى محمود في كتابه "رحلتي من الشّكّ إلى الإيمان"[٥٤]، حيث يقول: إنَّ الإنسان رغم شلَّال التَّغييرات الزمنيَّة من حوله، ورغم تغيُّر شكله وشخصيَّته، يشعر بروحه من إحساسه الدَّاخلي العميق المستمر بـــ (الحضور)، وهو إحساسٌ ينبِّئ بأنَّه يملك وجودًا داخليًّا متعاليًا على التَّغيرات متجاوزًا للزَّمن والفناء والموت[٥٥]، مما يثبت وجود الآخرة وخلود النَّفس في دار القرار.

فكرة أنَّ الإنسان يطمح للكمال؛ هذا مطلبٌ داخليٌّ يحثنا دومًا على العمل، ولكنَّ الملحد لا شيء يشبع رغباته وحاجاته، فهو في تعب دائم، لذا صار يبحث عن الاستقرار النَّفسيّ، فاتبع النَّماذج الاجتماعيَّة المجرَّبة، وتزوج زواجًا نفعيًّا بعد أن أنهى دراسته، زواجًا لا تتخلَّله عواطف إلا أنَّه ذو منافع عمليَّة، واتَّفقا على الافتراق حين تلوح لأحدهما فرصًا أفضل. ودُهش لحزنه بعد الافتراق عن زوجه التي أبدت رغبتها بالطَّلاق، فقد كان الخوف من الوحدة هو منشأ الحزن في بداية الأمر، لقد أحسَّ جيفري يوم مغادرة زوجه بقسوة العالم، ثمَّ أدرك بعد أن فكر مليًّا أنَّه كان دائمًا

---

[٥٣] المرجع السابق، ص٢٦.

[٥٤] محمود مصطفى، **رحلتي من الشك إلى الايمان**، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٠م).

[٥٥] المرجع نفسه، ص٣٤.

وحيدًا، إذ يقول: "لقد أدركت أنّي كنت دومًا وحيدًا سواء أكنت متزوّجًا أم عزبًا"[٥٦].

وفي تحليل ما سبق، نجد أنَّ الزَّواج بالنِّسبة لجيفري لم يكن سوى سلوى يُسكِّن فيه أوجاع روحه التَّائهة، ويُقنع عقله الحائر أنَّه بخير، وأنَّه كان مستقِرًّا باتباعه هذا المنهج الاجتماعيّ، والآن! وبعد الطَّلاق، أصبح في مواجهةٍ صريحةٍ مع الحقيقة التي كان يهرب من مواجهتها وجهًا لوجه، (إنَّه وحيدٌ في كلتا الحالتين). نفهم هنا أنَّ العزلة التي يعيشها جيفري هي الخواء الرُّوحي الذي يعذبه، والشُّوق إلى الإله الذي يرغب باللُّجوء إليه، ملاذه وسكنه وأمانه ومستَقبِل نجواه، لا شكَّ أنَّ مقاومة الوجود الإلهي الذي يسكن فطرته، والذي كان يقاومه بإغفاله تارةً وإرغام العقل الواعي على تجاهله قسرًا تارةً أخرى، كان إحساسًا قاسيًا ومؤلمًا جدًّا له، لقد كان الإلحاد عذابًا ما بعده عذاب، نراه يعبِّر عن هذا بكلماتٍ تكشف حقيقة ضياعه، ومدى اتِّساعِ آلام روحه وعذاباتها: "أدركت بجديةٍ قاسيةٍ أنَّ عالمي قد أصبح سجنًا أو مكانًا لأختبئ فيه. ولكنَّني لم أكن لأعلم ممَّ كنت أحاول الهرب. حقًا إنَّه ليس من السَّهل أبدًا أن تصبح إلهًا"[٥٧].

البحث عن الغاية من الحياة

كان جيفري يفتقد إلى السَّعادة في إيجاد جوهر حقيقيّ لحياته، فهو لم يجده في زواجه الذي انتهى بالطَّلاق، و لم يجده حتى في حصوله على الدُّكتوراه التي تعب من أجلها خمس سنوات متواصلة في المجال الذي كان مولعًا به (الرِّياضيَّات)، إنَّه الشُّعور بعدم وجود الغاية الجوهريَّة من حياته، فهو يشعر بنجاحٍ مصطنعٍ يليه الآخر، يقول في

---

[٥٦] جيفري لانغ، **الصراع من أجل الإيمان**، ص٢٦.

٥٧ المرجع نفسه، ص٢٧.

وصف شعوره بعد أن تلقَّى نبأ نجاحه في الدُّكتوراه: "كنت عائدًا إلى شقتي، بدأت فرحتي بالتَّلاشي، وكنت كلَّما حاولت استرجاعها غمرني مزيد من السَّوداوية وخيبة الأمل والمرارة...، إنَّنا نخدع أنفسنا عندما نعتقد أنَّ غاياتنا في الحياة تحتوي على بعض القيم الحقيقيَّة، وفي الحقيقة ما نحن سوى نوعٍ آخر من الحيوانات تحاول أن تعيش، هل هذا كلُّ ما في الحياة، نجاحٌ مصطنعٌ يليه الآخر.. وهكذا؟؟"[٥٨].

وفي تحليل ما سبق، نجد أنَّ أشواق الفكر والرُّوح عند جيفري لمعرفة الغاية الحقيقيَّة من الحياة، مع كلِّ ما حباه الله من شفافيَّة راقية وصفاء سريرة مُحبَّةٍ للخير، جعلته يشبِّه الإنسان بأنَّه نوعٌ من الحيوانات، ويصف كلَّ نجاحات الدُّنيا وسعاداتها الماديَّة في الحياة، بأنَّها شعورٌ مصطنعٌ يلي الآخر، على الرَّغم من أنَّها غرائز حقيقيَّة ضروريَّة ومساعٍ مشروعة، ولكنّ الجفاف الرُّوحي الذي يسكنه، وإلحاحه الفكريّ في إيجاد غايةٍ جوهريِّة من الحياة ومآلاتها، هو دأب الأذكياء الذين سمَّاهم الله في القرآن: "أولو الألباب"، ولا شكَّ أنَّها عناية من الله تعالى لمثل هؤلاء العباد.

ومن خلال البحث عن التَّفسيرات، نرى من العلماء الغربيين من أكَّد على أهميَّة إيجاد معنى لحياة الإنسان وغاية، وهذا ما يدفعه للبحث عن دين جديد إذا لم يلبِ دينه هذه الحاجة الغريزيَّة:

لقد قام كل من براودفوت W. Proudfoot وشيفر P. Shaver (١٩٧٥)، بتطوير نظريَّة العزو Attribution Theory، التي تقول إنَّ الإنسان بحاجة إلى إيجاد معنى للحياة، ويشمل هذا الأحداث اليوميَّة التي يتعذر تفسيرها، إضافةً إلى القضايا الأساسيَّة التي تنتاب تفكيره. وهذه النَّظريَّة تعطي دافعًا رئيسًا لقبول رؤيةٍ دينيّةٍ جديدة من أجل إعطاء معنى للحياة، وهي تعتبر أيضًا آليَّة رئيسة في إعطاء مفهومٍ جديدٍ حول

[٥٨] المرجع السابق، ص٢٨.

طبيعة الذَّات والآخرين والله، فيما يكوِّن جانبًا رائعًا للسَّعادة لكثير من المعتنقين، هذه النَّظرية قيِّمة في تفسير الاعتناق الفكريّ والإدراكيّ[٥٩].

وهذا ما يمكن توظيفه في تجربة جيفري الدِّينيَّة، القائمة على البحث الفكريّ المنطقيّ، حول الغاية والهدف من الحياة، وهذا السُّؤال الجوهريّ المطروح من قبل جيفري كان له الدَّور الكبير في البحث عن دين جديد، إذ يقول: "إنَّ السُّؤال عن غاية الحياة هو أمرٌ جوهريّ"[٦٠]، ثمَّ يجعل القضيَّة مركزيَّة مجتمعيَّة واسعة الطَّيف، فيقول: "وفيما يبدو أنَّها حاجة غريزيَّة أن يجد كلٌّ منَّا لحياته معنى، ولا يمكن فهم أيّ شخص أو مجتمع حتى تعرف جوابه على هذا السُّؤال"[٦١].

رحلة البحث عن الله

وتمرُّ الأيام في حياة جيفري وهو لم يزل في مدينة لافاييت التي تخرَّج منها لتزوره يومًا فتاة مغطاة بالثِّياب السَّوداء بشكلٍ كاملٍ ماعدا وجهها وكفَّيها، وطلبت منه مساعدتها، يقول: "لم أستطع نسيان تلك الفتاة الشَّابة التي جاءت إلى مكتبي تطلب المساعدة...، هذه المرأة الغامضة التي بدت وكأنَّها من الشَّرق الأوسط...، كان لها وقارٌ واتّزان جعلاني أشعر بالخجل من نفسي قربها ...، أصبح عندي الآن اهتمام كبير في ديانات أخرى"[٦٢]. وتفسِّر هذه الكلمات، وهذا الاهتمام من جيفري بتلك الشَّابة المسلمة، فيما يبدو، بأنَّه عند رؤية الملتزمين، يتحرك في الإنسان الوازع الدِّيني الكامن في أعماقه، مهما كانت دلالة هذا الدِّين ونوعه، فالإلحاد شيء مخجل

---

[59] Lewis Rambo, *Theories of Conversion*, (n.p., 1999), p. 267.

[٦٠] جيفري لانغ، **حتى الملائكة تسأل**، حتَّى الملائكة تسأل- رحلة إلى الإسلام في أمريكا، (دمشق: دار الفكر، ط١، ٢٠٠١) ص٢٢.

[٦١] المرجع نفسه، ص٢٣.

[٦٢] جيفري لانغ، **الصِّراع من أجل الإيمان**، ص٢٩.

ترفضه الفطرة، أو ربَّما تملكته الغَيرة في أنَّه رأى أمامه إنسانًا متَّزنًا له معتقدٌ يلتزم به، بينما يفتقد هو لأيّ معتقد، فظهر أمام نفسه ملحدًا تائهًا تافهًا في هذا الكون الفسيح، وهذا ما رفضه داخليًّا؛ لأنَّه يعلم تمامًا أنَّه إنسانٌ يملك عقلًا مميزًا وفكرًا منطقيًّا حرًّا، فوجد في فقد الالتزام باعتقادٍ ما، انتقاصًا لقيمته الشَّخصية والفكريَّة.

ومع الأيام بدأت حياة جيفري الاجتماعيَّة تنفتَّح على الثَّقافات الأخرى، فبعد التَّفرغ من العلم ومن ثمَّ الاستقرار المهني في الجامعة الجديدة، بدأ البحث عن الله يظهر بشكل أكبر وأوضح. لقد أصبح لديه أصدقاء من مصر والهند والباكستان واليابان والصّين، إلا أنَّ هذا التَّنوع في الدِّيانات، كان يضيف إلى فكره دليلًا تلو الآخر ضدّ التَّوحيد، ومع الأيام وجد أنَّ المعتقدات الأساسيَّة في الأديان تتشابه فيما بينها، وأنَّ الاختلاف فقط في الرُّموز والطُّقوس والمعبود، وأنَّ الثَّقافة تؤدي دورًا مهمًّا في تشكيل الدِّين، لذلك فكَّر أنَّه ربَّما عليه العودة إلى دينه[٦٣]. وعند عودته إلى مدينته (برديجبورت) في الإجازة الصَّيفيَّة، حاول الذَّهاب إلى الكنيسة مع والديه، لقد شعر والداه أنَّه كان يبحث عن الحقيقة[٦٤]، وفي القُدَّاس لم تكن كلمات الكاهن تصله، و لم تكن لتعبر إلى قلبه، لقد كان الكاهن يتحدث لمن كان عنده إيمانٌ مسبقٌ، وبعد ثلاثة آحاد متتالية، قال لأمِّه معتذرًا: "الكنيسة ليست لي يا أمّي"[٦٥]. قالت له أمّه: "حسنًا يا بنيّ"، إلا أنَّ كلماتها كانت تغصُّ في يأسٍ وحزنٍ، "ينتابها حب الأمّ الرؤوم وألمها على ولدها الذي يتألم وهي غير قادرة على مساعدته"[٦٦].

ومع هذه الكلمات المفعمة بالمشاعر المرهفة والمرهقة، نجد جيفري في مواجهة صعبة مع أصدق حبٍّ وأعزِّ إنسان لديه، "أمُّه الحبيبة"، التي كانت الشَّخص الوحيد

---

[٦٣] المرجع السابق، ص٢٩.

[٦٤] المرجع نفسه، ص٢٩.

[٦٥] المرجع نفسه، ص٣٠.

[٦٦] المرجع نفسه.

الذي استطاع جيفري محبَّته، وكانت أقرب أصدقائه إليه، "حاميته وبطله الوحيد".[٦٧] ومن هنا تظهر لنا شخصيَّة جيفري الصَّادقة من جهة، وأهميَّة الموضوع العقدي بالنسبة له من جهةٍ أخرى، والذي كان سببًا في حيرته وعذابه المستمر، فهو غير قادرٍ على مجاملة أمِّه مقابل صدق الطَّلب في معرفة الحقيقة، لقد شعرت أمُّه أنَّه كان يتألم ويتعذب لهذا الضَّياع، ولكنَّها لم تكن لتملك له شيئًا، ولفرط صدقه مع نفسه، لم يكن مضطرًا حتَّى لأن يتظاهر لها بما لم يقتنع به فعلًا، كانت فطرته النَّقية الصَّادقة لا تعرف المواربة ولا النِّفاق، ولا المجاملة حتى مع أحب النَّاس إليه، ومن ناحية أخرى تظهر لنا أهميَّة الاعتقاد الدِّيني بالنسبة له.

"الأماكن الجديدة تقدم دومًا فرصًا جديدة"[٦٨]

هكذا عبَّر جيفري عن الأماكن الجديدة التي بدأ ينتقل إليها في حياته، فعندما انتقل إلى سان فرانسيسكو، قدَّمت له هذه المدينة فرصةً للعمل في جامعتها بمرتبٍ جيدٍ، وكانت فرصةً أيضًا للتَّعرف على الإسلام والمسلمين، وفرصة للقاء أشخاص مسلمين مميَّزين، فكانت في تعرُّفه على محمود قنديل وعائلته. يقول: إنَّ الأوقات التي قضيناها معًا سواءً في النزهات أو الرحلات أو تناول الغداء في شقتهم، لحظات سعيدة جدًّا في حياتي[٦٩]. وكان هناك بعض التَّساؤلات الدِّينيَّة، في حين كان يَفترضُ جيفري أنَّ الإسلام أكثر الأديان خرافة، وجد أنَّ أفكارهم تتبع ميثولوجيا محددة وأساسًا منطقيًّا معينًّا، وبدأ يشعر بأنَّ هذه العقيدة ليست تافهة[٧٠]. ومن أعظم الفرص التي قُدمت له في التَّعرف على الأصدقاء المسلمين، هو تقديمهم هدية له ألا وهي: "القرآن

---

[٦٧] جيفري لانغ، **ضياع ديني**، ص٣٢.

[٦٨] جيفري لانغ، **الصراع من أجل الإيمان**، ص٣٠.

[٦٩] المرجع نفسه، ص٣٣.

[٧٠] جيفري لانغ، **ضياع ديني**، ص٣٦.

الكريم". وهنا بدأت المعركة[٧١]. لقد كان مبدع هذا القرآن يعرفه أكثر مما يعرف نفسه، هذا القرآن يستطيع أن يتوقع حركاته وسكناته اليوميَّة...، كان يضع الأسئلة فيكتشف الجواب في اليوم التَّالي[٧٢]، يقول: "كان مبدع هذا القرآن يقرأ أفكاري، ويكتب الأسطر المناسبة لحين موعد القراءة القادمة، لقد قابلت نفسي وجهاً لوجه في صفحات القرآن، وكنت خائفًا مما رأيت، كنت أشعر بالانقياد بحيث أشق طريقي إلى الزاوية التي لم تحتوِ سوى خيار واحد"[٧٣].

لقد بدأ جيفري يشق طريقه عبر القرآن، وبدأ يشعر أن قلعة إلحاده في طريقها لأن تنهار حجرًا وراء حجر، لقد بدا أنَّ للقرآن رؤية شاملة للحياة[٧٤]. ويقول: "لقد مرت عليّ أوقات وأنا أقرأ القرآن أكون على وشك الاستسلام، وأشعر أنَّ كلمات المؤلف تغمرني، وأنَّ الله هو من يكلمني، كنت أتأثر حتَّى أنَّ دموعي كانت تنهمر على وجنتي، وأعرف أنّي في حضرة قوة هائلة، لا يمكن دفعها، وتيقنت في لحظات من وجود الله، ولكنّي كنت أحاول نسيانه، لقد تغيّرت، ولم أعد أثق بإلحادي"[٧٥].

لم يكن جيفري مهتمًّا في قراءته الأولى للقرآن وعندما اعتنق الإسلام، بهل يتوافق مع العلم الحديث أم لا، مع أنَّ الفترة التي أسلم فيها عام ١٩٨٢م، كانت الجالية المسلمة مهتمَّة بدراسة معجزات القرآن وآياته الكونيَّة، بل ركَّز على اكتشاف المعنى الذي يضفيه القرآن على الوجود البشري. لقد وجد أنَّ القرآن في غايته يعرض

---

[٧١] جيفري لانغ، **الصراع من أجل الإيمان**، ص٣٤.

[72] Jeffrey Lang, *Journey to Islam*, (Didsbury Mosque, UK, Published: March, 20, 2014). https://www.youtube.com/watch?v=3H_C0BMyGCA

[٧٣] جيفري لانغ، **الصراع من أجل الإيمان**، ص٣٤.

[٧٤] جيفري لانغ، **ضياع ديني**، ص١٤٥.

[٧٥] المرجع نفسه، ص١٣٦.

الحقائق الجوهريَّة[٧٦]، وأنَّ من أهم العلائم المقنعة فيه أنَّه لا يمكن إثبات تعارضها مع ما تمَّ إثباته من علوم اليوم، رغم انتشار المعلومات الخاطئة التي سادت في زمن النَّبي وبعده بعدة قرون[٧٧]، فالعديد من النَّتائج العلميَّة قد ثبت أنَّ القرآن قد تنبأ بها[٧٨]، وبدأ يهتمّ بمعالم الإعجاز في القراءات التّالية، وأصبحت من دعائم قرار اعتناقه للإسلام، فالقرآن في تقديره هو المصدر الرئيس للهداية والبوصلة الرُّوحيَّة لملايين المسلمين وهو المقدِّمة الرئيسة للعديد من الوافدين الجدد إلى الإسلام[٧٩].

ويعرض تأثير القرآن عليه عندما بدأ بدراسته كتحقيقٍ منطقيٍّ عقليٍّ بسيط، ثمَّ وجد أنَّه يعرض تفسيرًا للوجود البشري، قائمًا على افتراضات لم تخطر بباله، فقد اكتشف تماسكًا عجيبًا، ثمَّ بدأت الرِّحلة الرُّوحيَّة التي لم يدرك كنهها في البداية، ثمَّ بدأت تقوى وتزداد كلما زاد قبوله لوجود الله، وصار تحوُّلًا من تفكير إلى يقظةٍ روحيّةٍ تدريجيّة[٨٠]. ويذكرنا هذا بقول ابن القيِّم في كتابه (الفوائد)[٨١]: "فإنَّ من النَّاس من يكون حيَّ القلب، واعيه، تامَّ الفطرة، فإذا فكَّر بقلبه، وجال بفكره، دلَّه قلبه وعقله، على صحَّة القرآن، وأنَّه الحقّ، وشهد قلبه بما أخبر به القرآن، فكان وروده على قلبه نورًا على نور الفطرة، وهذا وصف الذين قيل فيهم: ﴿**وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾ [سورة سبأ: ٦].

ويعرض جيفري فهمه للأسماء الحسنى المقدَّسة؛ في تكريس الوحدانيَّة ونبذ التَّجسيد، لقد وجد في معرفته للأسماء للحسنى في القرآن، أنَّ الله لا يمكن أن يُسبر

---

[٧٦] المرجع السابق، ص٥٦.

[٧٧] المرجع نفسه، ص٥٩.

[٧٨] جيفري لانغ، **حتى الملائكة تسأل**، ص٣٦.

[٧٩] المرجع نفسه، ص٣٠.

[٨٠] جيفري لانغ، **ضياع ديني**، ص١٦٤-١٦٥.

[٨١] محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، **الفوائد**، (السعودية: الرياض، دار الرياض الحديثة، د.ط.، د. ت.)، ص٤.

غوره فهو ﴿**ليس كمثله شيء**﴾ [الشورى: ١١]، ﴿**ولم يكنْ لهُ كُفُوًا أحدْ**﴾ [الإخلاص: ٤]، فهناك قيود تحذِّرنا من استخدام لغةٍ تصف الله الواحد الأحد بما يشبه الإنسان وسلوكه، معلِّلًا بقوله: "ذلك بأنَّ ميل الإنسان للاستخدام الحرفي للرموز الدِّينية غالبًا ما يقود إلى تلفيق صور مضلِّلة عن الله"[٨٢]، وأنَّ للبشر نزعة إلى تأليه الإنسان وإلى أنسنة الله[٨٣]، فأسماء الله المقدسة هي عنصر كليّ الوجود في حياة المسلم اليومية، بلا كلل ولا ملل، بها يتوجهون بأرواحهم نحو الهدف المتعالي (الله)، الذي ذُكر في القرآن حوالي ٢٦٩٨ مرَّة، وأسماؤه الأخرى تتكرَّر في كل آية، وبهذا تنطبع رؤية أو صورة روحيَّة معيَّنة بشكل تلقائي على قلب وعقل المسلم[٨٤].

لقد عبَّر جيفري عن إحساسه بتأثير أسماء الله الحسنى وكأنَّ أسماءه هرمٌ يعلوه اسم (الله)، ثمَّ ينبثق عنه اسم (الربّ)، ويليه صفات الرَّحمة (الرَّحمن الرَّحيم)، ثمَّ تنبثق عنها وكأنَّها إشعاع، صفات المغفرة (الغفَّار والغفور)، ثمَّ ينبثق عن الرَّحمة (الخالق)، وهكذا يتقرب المسلم بعيدًا عن الماديَّة إلى الله بقلبه وروحه وعقله ومشاعره وحدسه، وليس من خلال أيَّة صورة مجسَّمة، ويعتقد جيفري أنَّ هذا هو مصدر تحطيم الأوثان (iconoclasm)، الذي لم يعتبره قاسيًا متأتيًّا من البيئة الصحراويَّة، بل هو طريقة يرتبط بها المسلمون مع الله من خلال مفاهيم وقيم داخليَّة، وليس من خلال صور مرئيَّة، ومن ثمَّ يربط هذا الإحساس بفنِّ الخطِّ الإسلاميّ الرفيع الذي أولى كلمات الآيات والأسماء العلى عنايةً دقيقة وعجيبة، والتي تستوجب من متذوق هذا الفنّ، البحث عن المعاني واكتشاف الحقيقة الكامنة وراء هذا الجمال[٨٥]، فهي الخصال التي

---

[٨٢] جيفري لانغ، **حتى الملائكة تسأل**، ص٧٧.

[٨٣] جيفري لانغ، **ضياع ديني**، ص135.

[٨٤] جيفري لانغ، **حتى الملائكة تسأل**، ص٧٧-٨١.

[٨٥] المرجع نفسه، ص٨١.

تنبع من الله وصفاته في الكمال، وهو مصدرها المطلق[٨٦]. وكلَّما ارتقى المؤمن في تمثُّله الصِّفات النَّابعة من الله، كانت علاقته مع الله أكبر[٨٧].

ويقول في تعبير يفصح عن تقديره لإعجاز القرآن: "إنَّها العبقرية التي أنتجتها وأنا أحترمها وأخشاها إجلالًا. فإيجازها العجيب في التَّعبير أوحيا منطقًا محيِّرًا. إنَّ الحكمة المتجلِّية بعبارات الإتقان تشير إلى معرفة تتجاوز حدود البشر، وفيه المقدرة على الوصول لأيّ إنسان...، القرآن زادني ثقافة، ورفعني إلى آفاق علويَّة، بكل ما يتعلق بالحياة والإنسانيَّة والمحاكمة الرُّوحيَّة"[٨٨]. وعودة إلى الأماكن الجديدة؛ فإنَّ دخوله مسجد الجامعة لأوَّل مرّة، قدّم له وللمرَّة الثَّانية، أعظم فرصة في حياته، ففي الثَّامن من نوفمبر ١٩٨٢، نحو السَّاعة الثَّالثة عصرًا، ذهب جيفري إلى المسجد الذي كان في قبو كنيسة القدِّيس إغناطيوس Saint Ignatiuns، في جامعة سان فرانسيسكو، ليسأل بعض الأسئلة، مفيدًا أنَّ اعتناقه للإسلام كان مستحيلًا، وبعد نصف ساعة خرج من المسجد مسلمًا[٨٩].

ويصف مشاعره عن تلك التَّجربة في ذلك اليوم، فيقول: "هبطت الدَّرج ووقفت أمام الباب متهيِّبًا الدُّخول، فصعدت وأخذت نفسًا طويلاً، وهبطت ثانيةً، لم تكن رجلاي قادرتين على حملي! مددت يدي إلى قبضة الباب فبدأت ترتجف، ثمَّ هرعت إلى أعلى الدرج ثانيةً...، شعرت بالهزيمة، وفكرت بالعودة إلى مكتبي...، مرَّت عدَّة ثوانٍ كانت هائلة ومليئة بالأسرار اضطرتني أن أنظر خلالها إلى السَّماء، لقد مرَّت عليَّ عشر سنوات [سنوات إلحاده]، وأنا أقاوم الدُّعاء والنَّظر إلى السَّماء!

---

[٨٦] المرجع السابق، ص٨٣.

[٨٧] المرجع نفسه، ص٨٥.

[٨٨] جيفري لانغ، **ضياع ديني**، ص٥٨-٥٩.

[٨٩] المرجع نفسه، ص١٦٧.

أما الآن فقد انهارت المقاومة وارتفع الدُّعاء: اللَّهم إن كنت تريدني أن أنزل هذا الدَّرج إلى المسجد فامنحني القوَّة من فضلك"[٩٠].

وعند تحليل هذه العبارات المليئة بالمشاعر المرهقة، وعودةً القهقرى إلى بيئة الكاتب؛ نجد أنَّ السَّماء ترمز في الكتاب المقدَّس إلى "مكان سكنى الله في السَّماوات"، يقول الإنجيل: "واسمع تضرُّع عبدك وشعبك إسرائيل الذين يصلُّون في هذا الموضع، واسمع أنت في موضع سكناك في السَّماء، وإذا سمعت فاغفر".[٩١] ويلاحظ من هذا أنَّ «السَّماء» لم تُستعمل هنا على سبيل المجاز إنَّما لوصف مكان محدد.[٩٢] وهذا الدُّعاء[٩٣]، ... والنَّظر إلى السَّماء: عبارة مهمَّة جدًّا، تُعلِمُنا وبقوَّة أنَّ جيفري لم يكن ملحدًا كما كان يظنُّ ويصرِّح، لقد استغاث...، وطلب العون من القوَّة المتعالية الساكنة في فطرته وفي اللَّاوعي الدَّاخلي، بحيث كانت ماثلةً في وجدانه دينًا لا مرئيًّا وغير معروف لأحد، حتَّى لذاته، قوَّةً ساكنةً في ظلمة روحه، بعيدة عن مجال رؤيتها وإدراكها، رفض عقله وجودها، والتَّمسُّك بحبلها، قاوم طوال السَّنوات الماضية الاعتراف بوجودها افتعالًا، إلا أنَّها لا تزال قابعةً في فطرته النقيَّة، فعندما سمح عقله برؤيتها، عاد إليها بقوَّة وبخوف يستغيث بها، إن كانت معه فلتعلن عن نفسها

---

[٩٠] جيفري لانغ، **الصراع من أجل الإيمان**، ص٣٦-٣٧.

[٩١] سفر الملوك الأول، الاصحاح الثامن٣٠.

[٩٢] وجهة نظر الكتاب المقدس في السماء، موقع شهود يهوه، JW ORG، العدد ١، ٢٠١٦، رابط المقال: https://www.jw.org/ar

[٩٣] "استغاث بالله عدّة مرات". ويذكر قصة في كتابه: **ضياع ديني**، ص٦٥، كيف استغاث بالله أيام إلحاده، ويفسر جيفري هذا بعد قراءته القرآن، كيف أنّ القرآن يشير إلى أنّ لدينا معرفة بالله متأصلة فينا، إحساساً غريزياً بكينونته، يخمد ويهب بسبب المتابعة الأحادية التفكير، أو بفضل الأهداف الدنيوية، أو بسبب النزعة الإثمية أو الغطرسة والكبرياء، وأنّ كثيراً من الكفار يُظهرون معرفة أولية بالله في أوقات الخطر، عندما يقترب الموت منهم، فيلجؤون بصورة تلقائية وطبيعية وبإخلاص إلى الله، حيث يبدو الدعاء كطبيعة أخرى لديهم، ثمّ يرتدون لدى زوال الخطر. ويقول: "لم أسمح لنفسي أن تفكر فيما جعلني ألجأ إلى الله بصورة طبيعيّة وآليّة بالرّغم أنّي متأكّد بأنّه غير موجود".

بالعون والسَّداد، لقد كانت فترة (انقطاع روحيّ عن الله ظاهريّ ووهميّ)، وهذا ما يفسِّر لنا العذاب والألم الذي كان يعيشه جيفري طوال فترة إلحاده، في الصِّراع ما بين العقل الواعي واللَّاوعي.

يقول محمّد إقبال: والإنسان يولد متخطِّيًا نقطة الصِّفر، لكونه يولد على الفطرة، مزوَّدًا بالحواس والقدرة العقلية القادرة على التّمييز، وبصحبته الوحي، وأمامه العالم، مستعدًّا لتلقي أفعاله الخُلُقية[٩٤]، متمثِّلًا بقوله تعالى: ﴿**أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ* وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**﴾ [البلد: ٨-١٠]. هذا ما كان ينقص جيفري، وكل من غاب عنه الإسلام، بتشريعاته وتعاليمه القرآنيَّة والنَّبويَّة لتكتمل الدَّائرة الرُّوحيَّة والفكريَّة في ذات الإنسان الفطريَّة، التي خلقها الله وألهمها وهداها، ﴿**الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى**﴾ [الأعلى: ٢-٣].

ثمَّ يقول جيفري: نزلت الدَّرج، دفعت الباب، كان في الدَّاخل شابان يتحادثان، ردَّا التَّحيَّة، وسألني أحدهما: هل تريد أن تعرف شيئًا عن الإسلام؟ أجبت: نعم. هذان الشَّابان هما، عبد الحنَّان – ماليزي، ومحمّد يوسف– فلسطيني، وبدأ عبد الحنَّان يخبره عن العذاب...، ونلحظ هنا الأسلوب النَّقدي اللَّطيف والضِّمني الذي لَّمح له جيفري لانغ، كيف يندفع المسلم، بحسن نيَّة وإشفاق على غير المسلم، فيبدأ الحديث معه عن ملائكة العذاب التي تعذب أرواح الكافرين، وعن عذاب القبر، وبالتالي تأتي ردة الفعل المعاكسة بالإعراض والنُّفور، فقد عبَّر عن ذلك بقوله: "بدأ عبد الحنَّان يخبرني بشيء عن الملائكة التي تعذب أرواح الكافرين، وعن عذاب القبر، تظاهرت فقط أنَّني أصغي، وقلت لهم: عليَّ أن أعود إلى مكتبي، متذرِّعًا بحيلة،

---

[٩٤] إسماعيل الفاروقي، **التوحيد مضامينه على الفكر والحياة**، ص٤٣

(كانت ناجعة دومًا)، وهي أنَّ هناك طلابًا يجب عليّ مقابلتهم، وشكرهما على الوقت الذي أمضياه معي"[٩٥].

لقد نفرت روحه، وأراد جسده موافقتها في الهرب، ولكنَّ عناية الله تداركته بقدوم شخص وصفه، بأنَّه: "رجلٌ يتدفَّق من خلفه النُّور، لحيته كثَّة، يرتدي ثوبًا طويلًا ويضع عمامة على رأسه، ويحمل عكَّازًا في يده، لقد بدا وكأنَّه موسى عائدًا من جبل الطُّور، كان هذا هو، غسَّان – الإمام".[٩٦] وبادره غسَّان بأسئلة تعارفيَّة لطيفة، وبدا وكأنَّه يستمع له بقلبه وروحه لا بأذنيه، ثمَّ بدأ يحدِّثه عن عظمة الله، وأنَّه غنيٌّ عنَّا، ومحبته لنا، كمحبة الأم لطفلها...، وهنا، رأى في غسَّان روحًا تتَّقد خوفًا ورجاءً ورغبةً، في كلماته موجة من المشاعر ترتفع وتنخفض، عبرت إلى قلب جيفري، بحيث تمنَّى لو كان مكانه، ولو لبضع دقائق، ليشعر بذلك الشُّعور في الرَّغبة بالله، وهذه المعاناة والشَّوق إلى المليك، لجمال إحساسه العميق بعظمة الله ومحبته، وخوفه ورجائه، والسَّكينة بقربه، تلك المشاعر التي لا بدَّ أن تحيا في قلبه، وترتقي إلى التَّسليم له في مشيئته.[٩٧] وهذا ما كان يفتقده جيفري في حياته التي عاشها بعيدًا عن الله طوال فترة إلحاده، والتي سمَّيناها (فترة الانقطاع الرُّوحي الظَّاهريّ عن الله).

شهادة التَّوحيد والعودة إلى الإسلام Reverting to Islam:

لقد أبدى جيفري رغبته باعتناق الإسلام بعد حوار طويل مع إمام المسجد، فيقول: قال لي الإمام: قل أشهد، قلت: أشهد، قال: أن لا إله، قلت: أن لا إله – لقد كنت أؤمن بهذه العبارة طوال حياتي قبل اللحظة – قال: إلا الله، ردَّدها، قال:

---

[٩٥] جيفري لانغ، **الصراع من أجل الإيمان**، ص٣٨.

[٩٦] المرجع نفسه، ص٣٨.

[٩٧] جيفري، لانغ، **الصراع من أجل الإيمان**، ص٤٠-٤١.

وأشهد أن محمدًا رسول الله، نطقتها خلفه.[٩٨] ويعبِّر جيفري عن حاله عند وصوله إلى قمَّة هرم القناعة العقليَّة وذروة السَّعادة الرُّوحيَّة في هذه التَّجربة، أنَّه في ذلك اليوم عندما نطق أوّل مرّة بالشَّهادة، تخلَّى بكامل وعيه عن ثقافته وألزم نفسه بنظرة تتحدَّى الاتِّجاه العام للحياة، فلقد عزل نفسه من النَّاحيّة الفكريَّة عن أناسٍ اعتقد أنَّهم لن يستطيعوا فهم قرارٍ اتَّخذه في حياته، ولا فهم الحياة التي يعيشها الآن[٩٩].

ثم عبَّر عما حلَّ بروحه التي احترقت في داخله، فأضاءت شعلةً من النُّور والحقِّ والتَّحرر: "لقد كانت هذه الكلمات كقطرات الماء الصَّافي تنحدر في الحلق المحترق لرجل قارب الموت من الظَّمأ، لن أنسى أبدًا اللَّحظة التي نطقت فيها بالشَّهادة لأوّل مرَّة، لقد كانت بالنِّسبة إليّ اللَّحظة الأصعب في حياتي، ولكنَّها الأكثر قوَّة وتحرُّرًا".[١٠٠] وتفسِّر لنا هاتان الكلمتان: معنى قوَّة تحرير الدِّين الفطري القابع في ذاته الخفيَّة، والإيمان بالله الكامن والمحبوس في أعماق روحه. ثمَّ إنَّه وجد حريَّة الاعتقاد تنطلق لتأخذ متنفسًا بالتَّحرر من عبودية العباد إلى عبودية ربِّ العباد، وإطلاقًا لكلمة التَّوحيد، التي وجد فيها غاية الغايات، وجوابًا للسُّؤال الذي كان يؤرِّقه ولا يعرف جوابه.

ويذكرنا هذا بقول الفاروقي عن مفهوم الرَّبّ: بأنَّه نواة الخبرة الدِّينيَّة، ويعني الرُّكن الأوّل من أركان الإسلام، (لا إله إلا الله) ببساطة، مركزيَّة مفهوم الله بالنِّسبة للمسلم، في كل مكان، وفي كل فعل، وفي كل فكرة، وفي كل زمان، فوعي المسلم ممتلئ بوجود الله تعالى على الدَّوام، وهو شاغله الأسمى. فإلى الله تعالى المنتهى، فهو الغاية النِّهائيَّة التي هي موئل كل الغايات الأخرى، وملتقى شبكات نهايات كل

---

[٩٨] المرجع السابق، ص٤٣-٤٤.

[٩٩] جيفري لانغ، **حتّى الملائكة تسأل**، ص٢٥٢.

[١٠٠] جيفري لانغ، **الصراع من أجل الإيمان**، ص44.

الغايات، ومنتهى المراد كله في كل هذا الكون[١٠١]. ومدلول آخر لكلمة (التَّحرُّر)؛ وحسبما جاء في سياق استخدمه لاحقًا في كتبه، بقوله: "لا بدَّ من تحرير أنفسنا من التَّصورات والمفهومات الموروثة، ولا بدَّ من فحص معتقداتنا عقليًّا"[١٠٢]، فهي إذن تتضمن معنى التّحرُّر من التَّقليد الأعمى لدين الآباء الموروث[١٠٣].

وعندما صلَّى جيفري لأوّل مرّة صلاة الجمعة، بعد يومين من نطقه لشهادة الإسلام، حدثت له العودة الرُّوحية الكبرى إلى الله، في دلالة عميقة للأهميَّة الرُّوحيَّة الكبيرة لصلاة الجمعة في حياة المسلم واستقراره الرُّوحي في علاقته مع الله، إذ يقول: "بعد يومين تعلمت أوَّل صلاة جمعة، كنَّا في الرَّكعة الثَّانية، والإمام يتلو القرآن، ونحن خلفه مصطفون، الكتف إلى الكتف، كنا نتحرك وكأنَّنا جسد واحد، كنت أنا في الصّف الثّالث، وجباهنا ملامسة للسّجادة الحمراء، وكان الجوُّ هادئًا والسكون مخيِّمًا على المكان!! والإمام تحت النافذة التي يتسلَّل منها النُّور يرتدي عباءة بيضاء! صرخت في نفسي: إنَّه الحلم! إنَّه الحلم ذاته... تساءلت: هل أنا الآن في حلم حقًّا؟! فاضت عيناي بالدُّموع، السَّلام عليكم ورحمة الله، انفتلتُ من الصَّلاة، ورحت أتأمل الجدران الرَّمادية! تملكني الخوف والرَّهبة عندما شعرت لأوّل مرّة بالحبِّ، الذي لا يُنال إلا بأن نعود إلى الله"[١٠٤]. ويصف حال روحه حينها بكلماتٍ قليلة، حازت معانٍ كبيرة، فأوجزت كل شيء: ((لقد هويت في الرَّحمة النَّابعة من الحبِّ الأسمى، لقد عدت إلى

---

١٠١ إسماعيل راجي الفاروقي، **التوحيد، مضامينه على الفكر والحياة**، ترجمة السيد عمر، (البحرين، د.ط.، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص٣٥.

١٠٢ جيفري لانغ، **ضياع ديني**، ص٩٤. وهذا ما وجدته متطابقاً مع استخدام بعض علماء الأديان لهذه الكلمة، حين يلقنون شهادة الإسلام لمن يعلن إسلامه، بسؤال المعتنق: "هل أنت مستعد لأن تحرر نفسك؟"

١٠٣ الشيخ ذاكر نايك، **سألت عن الإسلام وهي تضحك فأسلمت وهي تبكي**، فيديو نشر: في ١٦ أغسطس ٢٠١٦،

https://www.youtube.com/watch?v=dTfKA0b_GMI

١٠٤ جيفري لانغ، **الصراع من أجل الإيمان**، ص٤٣-٤٦.

ملاذي ثانية))[١٠٥]. هذه هي العودة إلى الإسلام، Reverting to Islam، بتعبيرٍ صريحٍ واضحٍ. ومن هنا نلحظ أنَّ جيفري ابتدأ قصَّة إسلامه بحُلمٍ، كثيرًا ما تراءى لروحه الضَّائعة في منامها، وأنهاها بتحقيق ذلك الحلم برؤيته واقعًا، إلى درجة الشَّكِّ في أنَّه كان يحلم[١٠٦]، مما يوحي لنا معنىً رمزيًّا في طرح قصَّته، في دلالةٍ واضحةٍ إلى اكتمال دائرة الرُّوح التَّائهة بعد استنارة العقل، لتشكِّل اتِّصالاً واقعيًّا حقيقيًّا لتلك الرُّوح المتعبة ببارئها، حيث عادت مبصرةً طريقها في مستقرِّ مسارها الأصليّ في سكينةٍ وسعادةٍ تامَّتين، ضمن حلقةٍ متَّصلةٍ مع الله.

وقد نفسِّر أسلوبه السَّردي لقصَّته بأنَّها امتثالٌ للمنهج القرآني في سرد أحسن القصص: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ* إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾ [يوسف: ٣-٤]، حين قصَّ علينا سبحانه وتعالى رؤيا يوسف عليه السَّلام في مطلع "سورة يوسف"، وتأويل هذه الرؤيا حقًّا في نهاية السُّورة حيث يقول الله تعالى: ﴿**وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾ [يوسف: ١٠٠] ويخبرنا جيفري بأنَّه مرَّت به فترة من الزَّمن عانى فيها قبل النُّطق بالشَّهادة، الكثير من الصِّراعات، وأنَّ هذا يمرُّ بكلِّ من يقرأ القرآن لأوّل مرّة، سمَّاها فترة "الشَّلل وهو على حافة اللَّاقرار"[١٠٧]، صراع بين الإيمان والإعراض، بين الأحلام الماديَّة والرَّجاء في الآخرة، وبين الرَّغبات الدُّنيويَّة والحاجات الرُّوحيَّة، يقول: "لقد مرَّت علينا ليالٍ مؤرِّقة، بدا لو كنا نمشي خلف سراب، واستحوذ علينا رؤىً من

---

[١٠٥] المرجع السابق، ص٤٤.

[١٠٦] المرجع نفسه، ص٤٦.

[١٠٧] جيفري لانغ، **حتى الملائكة تسأل**، ص٢١٠.

ردود أفعال الأهل والأصحاب، وبعض القلق حول وظائفنا، والأسوأ من ذلك والأصعب، فراغ الفراق عمَّن لامس تنزيله شغاف قلوبنا إذا ما أعرضنا عن اتِّباع ذلك الهدى"[١٠٨].

ولخَّص جيفري أسباب اعتناقه للإسلام في عدة أسطر، يخبرنا فيها أنَّه لم يذهب للسُّوق بحثًا عن دين، و لم يسلم ليجد عزاءً من جالية، أو ليتزوج امرأة، بل كان في البداية فضوليًّا يريد أن يتعرَّف على عقائد المسلمين، ثمَّ أسر القرآن عقله، إلى أن هداه إلى معرفة ومحبة الله التي كان يحتاجها، فخضع للحقيقة بعينها، وأسلم عقله وروحه وجسده، إلى قدرة خفيَّة حاول أن يخفيها لفترة من الزَّمن، ثمَّ عجز عن مقاومتها فأذعن لها[١٠٩]. ويقول: "واعلم أيها القارئ أنَّ الذي قادني إلى الإسلام هو الفراغ الرُّوحي والألم الدَّاخلي الذي كنت أكابده، وكذلك محبَّة الله التي لا تقاوم والتي منّت عليَّ بالإسلام قبل الموت، لقد أعطاني الإسلام أكثر ممَّا أتوقع بكثير، لقد مسَّني شعورٌ عارمٌ من الرَّحمة، لم أكن أعلم أنَّ المرء إذا أسلم يمكن له أن يشعر بذلك العناق من الرِّقة والدِّفء، لقد أعطاني الإسلام هذه المحبَّة والعلاقة مع الله التي كانت الهدف الوحيد الذي كنت أسعى إليه في حياتي، والتي كانت نقطة التَّركيز في كل ما أسعى إليه دينيًّا"[١١٠].

التَّجربة الدِّينيَّة في أعين علماء الاجتماع الغربيين

إنَّ التَّجربة الدِّينيَّة في أعين علماء الاجتماع الغربيين، تبدو تجربة غير قابلة للحصر أو يعجز اللِّسان عن وصفها، ولكن في كل الحالات هي: تجربة نموذجيّة ثريّة

---

[١٠٨] المرجع السابق، ص٢١٠-٢١١.

[١٠٩] المرجع نفسه، ص٢٩٧.

[١١٠] المرجع نفسه، ص٢٨٠-٢٨١.

عميقة، تملأ الوعي الفردي، ويمكن أن تُفكّك إلى العناصر التّالية، وضمن عدّة مؤشّرات، تكاد تنطبق حرفيًّا على تجربة جيفري لانغ الدِّينيَّة:

١. قناعة قناعة ذاتيَّة بحضور ذاتٍ متعالية.
٢. مشاعر التّملك والانجذاب والامتلاء من جانب هذه القوّة.
٣. سلوك مسلك جديد في الحياة، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي.
٤. تقلُّص المشاعر النّفسية السّلبية، مثل الضّيق والجزع والتّوتر[١١١].

ومن هذا التّحليل، وبعد أن عرفنا أنَّ أغلب الفلاسفة والعلماء النّفسيّين واللّاهوتيّين الغربيّين، أدركوا حقيقة التّجربة الدِّينيَّة الرُّوحيَّة واعترفوا بحقيقتها الغالبة على النّفس البشريَّة، وحقيقة كمونها، وجاذبيتها للفرد، وغموضها، وعدم القدرة على التّعبير عنها أو تفسيرها، وضرورتها لحياة الإنسان، وتفجُّرها المفاجئ، ومهما اختلفت التّفسيرات والتّعليلات حول وجودها وغائيَّتها، صرَّحوا أنّه لا يمكن تجاهلها أو إنكارها، وبالرَّغم من وجودهم في العصر الماديّ والمناداة إلى ((العدميَّة)) التي كان يدعو إليها نيتشه (فيلسوف عصر ما بعد الحداثة)، والعلمانيَّة السائدة والرَّفض للدِّين، لن نجد تفسيرًا لهذا الشُّعور والوجود الكامن في النّفس البشريَّة، إلّا كما يسمّيه القرآن الكريم: ﴿**فطرة الله التي فطر الناس عليها**﴾ [الروم: ٣٠]، في إشارة منه إلى ما فطره: أي أبدع وركز بقوته في النّاس معرفته[١١٢]، ولهذا كان يُعبِّر المتحولون إلى الإسلام عن شعورهم حيال إسلامهم أنّه "عودة إلى الإسلام Reverting To Islam"[١١٣]، تمامًا كما عبَّر عنه جيفري (لقد عدت إلى ملاذي)، وكلُّ ما تمَّ رفضه من المفكرين

---

[١١١] سابينو أكوافيفا وانزوباتشي، **علم الاجتماع الديني – الإشكالات والسياقات**، ترجمة عز الدين عناية، (أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، كلمة، ط١، ١٤٣٢ه/٢٠١١م)، ص٩١.

[١١٢] الزمخشري، **الكشاف**؛ ج٣، ص٢٠٤.

[١١٣] عطاء الله كوبانسكي، **لقد عدت للإسلام**، مجلة رابطة العالم الإسلامي (بالانكليزية) ، المجلد ١٧، العددين ١١-١٢، الصادر في يونيو- يوليو ١٩٩٠م، ص٢٩.

والعقلاء للدِّين، إنَّما هو بسبب وقوعهم في تناقضات العقل مع ديانتهم التي يدينون بها.

لقد عرف جيفري لانغ الإسلام حقًّا، حتَّى تملَّك عليه فكره وروحه وقلبه، فنراه يعرِّف الإسلام بقوله: "الإسلام هو الخضوع لإرادة الله، وطريقٌ يقود إلى ارتقاء لا حدود له، وإلى درجات لا حدود لها من السَّلام والطَّمأنينة... إنَّه المحرِّك للقدرات الإنسانيَّة جميعها، إنَّه التزامٌ طوعيٌّ للجسد والعقل والقلب والرُّوح"[١١٤].

وبنظر جيفري فإنَّ **التَّحوُّل إلى الإسلام** اليوم يعني رحلة للوصول إلى المثاليَّة الفكريَّة والرُّوحيَّة، إذ يقول: "الإسلام رحلة من الفرديّة إلى التقليديّة، ومن التَّعلم إلى الاستنارة، ومن المحسوس إلى اللّامرئي، ومن العقل إلى الحدس، وفي النِّهاية تنظيم الجميع على نحو مثالي"[١١٥].

وعن **تجربته الصَّلاة لأوَّل مرَّة**، يقول: "لقد سرت في جسدي موجة من البرد أخذت تشعُّ في مكان ما من صدري، وكانت قوَّية لدرجة أنَّني شعرت بالرُّعب في بداية الأمر، ثمَّ انتابتني قشعريرة. ولم يكن الأمر مجرد شعور جسدي بل إنَّه تجاوز ذلك إذ غمرتني حالة من العواطف الغريبة... شعرت وكأنَّ الرَّحمة قد حلت بي لتغمرني حالة من الرَّوحانيَّة والسَّكينة، بدأت بالبكاء، انهمرت دموعي، وكلَّما زاد بكائي شعرت بقوَّة هائلة من الرِّقَّة والعطف تعانقني.. إنَّ رحمة الله تتجاوز مغفرة الذُّنوب لتشتمل على تطهير النَّفس وغرس السَّكينة فيها"[١١٦].

لقد عرف جيفري أنَّ الصَّلاة هي المقياس اليومي الرئيس لدرجة خضوع المؤمن لربه، واختبر مشاعر رائعة الجمال فكان السُّجود يشعره فجأة كأنَّه رُفع إلى الجنَّة، يتنفس من هوائها، ويشتمُّ تربتها، ويتنشَّق شذا عبيرها، ويشعر وكأنَّه يوشك

---

[١١٤] جيفري لانغ، **حتى الملائكة تسأل**، ص٧٥.

[١١٥] جيفري لانغ، **الصراع من أجل الإيمان**، ص٥٥.

[١١٦] جيفري لانغ، **حتى الملائكة تسأل**، ص٢٣٤.

أن يرتفع عن الأرض، ليوضع بين ذراعي الحبِّ الأسمى والأعظم[١١٧]. و أما عن **صلاة الفجر** فهي من أكثر العبادات إثارة بالنِّسبة لجيفري، فهو يقول: "ثمَّة دافع ما في النُّهوض فجرًا – بينما الجميع نائمون – لتسمع موسيقا القرآن تملأ سكون اللَّيل، فتشعر وكأنَّك تغادر هذا العالم وتسافر مع الملائكة لتمجّد الله عند الفجر".[١١٨] وأما عن **إحساسه الشَّخصي بالقرآن**: فيقول: "القرآن هذا الكتاب الكريم قد أسرني بقوَّة، وتملَّك قلبي، جعلني أستسلم لله، والقرآن يدفع قارئه إلى اللَّحظة القصوى، حيث يتبدَّى للقارئ أنَّه يقف بمفرده أمام خالقه"[١١٩]. ويضيف بقوله: "بعد أن أسلمت كنت أُجهد نفسي في حضور الصَّلوات كي أسمع صوت القراءة، على الرَّغم من أنّي كنت أجهل العربية، ولما سُئلت عن ذلك أجبت: لماذا يسكن الطِّفل الرَّضيع ويرتاح لصوت أمِّه دون أن يفهم كلامها؟ أتمنّى أن أعيش تحت حماية ذلك الصَّوت إلى الأبد"[١٢٠].

وعن **التِّجربة الدِّينيَّة** التي تكشف شموليَّة الدِّين وكمال منهجه، فيقول جيفري: "إنَّ التَّجربة الدِّينيَّة هي أمر حيوي بالنسبة للأمريكيين، وهي هدف الدِّين وسبب استمراريَّته وفعاليَّته، وإنَّ اللَّحظة الحاسمة في بحثه عن الله، كانت على أشدها عندما شرح له طالب مسلم، ماذا يعني أنَّه مسلم، فالإيمان: يعني التَّفكير العقلاني والتَّلاقي الرُّوحي معًا، وأيّ إسقاط لأحد الجانبين هو إسقاط لجزء من الإنسانيَّة"[١٢١]. وهناك مسألتان معتبرتان عند جيفري في حياة المسلم وتجربته الدِّينيَّة:[١٢٢] **الأولى**: أنَّه

---

[١١٧] المرجع السابق، ص٢٣٦.

[١١٨] جيفري، لانغ، **الصراع من أجل الإيمان**، ص١١١.

[١١٩] المرجع نفسه، ص٢٠٩.

[١٢٠] المرجع نفسه، ص١٢٠.

[١٢١] المرجع نفسه، ص٥٦.

[١٢٢] المرجع نفسه، ص٥٦-٥٧.

لا يمكن أن تُقسم حياته في الإسلام إلى مظهرين مقدَّس ودنيوي، لأنَّ الحياة كلها بالنِّسبة له خبرة مقدَّسة، فذكر الله بأسمائه المقدَّسة عند القيام بالأعمال الدُّنيويَّة، أمر طبيعي وملائم. **والثانية:** أنَّ للعقل دوره الحاسم في الدِّين، وهناك حكمة وأساس منطقي وراء كل عنصر من عناصره. ويستشهد بقول رودينسون Rodinson، إنَّ القرآن يقدم باستمرار البراهين العقليَّة الدالَّة على قدرة الله، فمعجزات الخلق مثل تكاثر الحيوانات، وحركة الأجرام السَّماوية والظَّواهر الكونيَّة، واختلاف أنواع الحيوان والنَّبات بما يتناسب وحياة الإنسان بشكل رائع هي جميعًا ﴿**لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ**﴾ [آل عمران: ١٩٠]، كما أنَّ الفعل (عَقَلَ) يتكرَّر في القرآن خمسين مرّة، عدا اللّازمة (أفلا تعقلون) التي تطالعنا ثلاث عشر مرّة بعد كلِّ قطعة تعليليّة[١٢٣].

ويذكِّر جيفري بعض التَّفصيلات عن هذه الانطباعات التي تُجسِّد جوهر إحساسه بتجربته الدِّينيَّة العميقة والنَّاضجة، عن نفسه وعن بعض المعتنقين الجدد للإسلام، ممَّن قابلهم شخصيًّا؛ بأنَّ المعتنق الجديد للإسلام لا يعبأ بعملية البحث الرُّوحي عندما يبدأ اهتمامه بالإسلام أو إدراكه له، وقد يكون لهذا في نظره عدة أسباب منها أنَّ الإسلام لا ينظر للإيمان على أنَّه خبرة روحيَّة، فالإسلام مفهوم شامل كليّ للحياة، ثمَّ إنَّ الإسلام لا يقدِّم قداسة Sainthood للأشخاص، فروحانيَّة المرء تنضج بالتَّمسك بالنِّظام والمنهج الدِّيني[١٢٤]. ويؤكد جيفري بأنَّ معظم الأمريكيين الأوربيين المعتنقين للإسلام، كانوا في بداية الأمر فضوليِّين وتوَّاقين لمعرفة عقائد وممارسات المسلمين الذين صادفوهم، ويذكرون أنَّ الصُّورة التي ترسمها وسائل الإعلام الغربيَّة عن المسلمين، تتباين مع الصُّورة التي تشكَّلت من خلال معرفتهم الشَّخصيَّة بالمسلمين، مما يولِّد رغبة شديدة لديهم لمعرفة هذا الدِّين، والعديد من

---

[١٢٣] جيفري لانغ، **الصراع من أجل الإيمان**، ص٥٦-٥٧.

[١٢٤] جيفري لانغ، **حتى الملائكة تسأل**، ص١٤٢.

هؤلاء الغربيّين اعترف بأنَّه قد تأثَّر بأصدقاء مسلمين، ولكن بنفس الوقت كانوا لا يقبلون التَّحوُّل للإسلام قبل الاقتناع التَّام به[١٢٥].

الخاتمة

توصل هذا البحث إلى جملة من النتائج، ومن أهمها: ***أولاً:*** التأكيد على مركزيَّة القرآن في الهداية وفي الإجابة عن الأسئلة التي تواجه الإنسان في الغرب، حين يدخل في رحلة البحث عن الله وعن الدين الحق، وتتمثَّل في إجابته عن جميع الأسئلة الإيمانيَّة والعقائديَّة المتعلِّقة بالشُّكوك الدِّينيَّة في الدِّيانات الأخرى؛ ***ثانيًا:*** وتُعتبر التَّجربة الدِّينيَّة، وهي تجربة روحيَّة، كدليلٍ على وجود الله، وتُبيِّن للإنسان الطريق الصحيح للبحث عن الحقيقة المطلقة، لأنَّ الدِّين في جوهره تجربة حيَّة تخصُّ الناس جميعاً؛ ***ثالثًا:*** وتلعب التجربة الدينية دورا كبيرا في تغيير الأحوال العاطفية الداخلية لشخصية ((جيفري لانغ)) وهي تجعله يبحث عن معرفة تجربته الدِّينيَّة وجوهر تلك التَّجربة؛ ***وأخيرًا:*** وسيفيد هذا البحث بمعلومات المذكورة فيه عن التجربة الدينية لشخصية ((جيفري لانغ)) عامة الناس من الذين يريدون أن يعرفون الحقيقة عن وجود الله.

---

[١٢٥] المرجع السابق، ص١٤١-١٤٢.

المصادر والمراجع

Ḥamādī Anwar. *Al-Dīn Katajrubah, wa al-Iʿtiqād Kaidārat ʿinda Willyam Jayms*, (al-Mamalakah al-Magribiyyah, al-Ribāṭ-Akdāl, Mu'minūn bilā Ḥudūd, Mu'asasah Dirāsāt wa Abḥāth, Tārīkh 18 Yanāir 2016).

Aḥmad bin Ḥajar al-ʿAsqalānī, *Fatḥ al-Bārī fī Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, (Dār al-Rayyān lil-Turāth, 1407H./1986A.D.), al-Bukhārī/6589.

Al-Shaykh Dhākir Nāyik, *Saalat ʿAn al-Islām wa Hiya Taḍḥak fa-Aslamat wa hiya Tabkī*, Fīdyū Nushira: fī 16 Agusṭus 2016: https://www.youtube.com/watch?v=dTfKA0b_GMI

Faḍīl Ḥiḍri, *Mustawiyāt al-Dīn wa Ashkāl al-Tad-dyin – Muḥāwalah Taṣnīfiyyah,* Jāmiʿah Talismān: Qism ʿIlm al-Ijtimāʿ, Majalat al-Wāḥāt lil-Buhūth wa al-Dirāsāt Rodmad 1112-7163, al-ʿAdad 11 (2011), p. 181, Rābiṭ al-Baḥth: http://elwahat.univ-ghardaia.dz/annonce/

Hīyrafī Liyjīh wa Wiylām J. Būl: *Sūsyūlūjiyyā al-Dīn*, Tarjamah: Darwīysh al-Ḥalūjī, (al-Qāhirah: al-Majlis al-Aʿlā lil-Thaqāfah, 2005).

Ibn Kathīr, *Taysīr al-ʿAlī al-Qadīr Likhtiṣār Tafsīr Ibn Kathīr*, al-Mujalad al-Thānī, (al-Riyāḍ: Maktabah al-Maʿārif, 5th ed., 1408H./1988A.D.).

Ismāʿīl Rājī al-Fārūqī. *Al-Tawḥīd: Maḍāmīnihi ʿalā al-Fikr wa al-Ḥayāt*, Tarjamah: al-Sayyid ʿAmar (al-Bahrayn, d. t., 1431H./2010A.D.).

James, William (1911) *The Varieties of Religious Experience*. Emille, Boutroux, Librairie Armand Colin, Paris.

James, Williams (1912) *The Will To Believe And Other Essays In Popular Philosophy.* London, New York, Bombay, and Calcuta: Longmans, Green and Co.

Jayfrī Lāng. *al-Ṣirāʿ Min Ajl al-Īmān*, al-Tarjamah: Mundhir al-ʿAbasī, (Dimashk: Dār al-Fikr, 8th ed., 1435H./1998A.D.).

Jayfrī Lāng. *Ḍiyāʿ al-Dīn, Sarhāt al-Muslimīn fī al-Garb*, Tarjamah: Ibrahim Yahya al-Shihabi, (Dimashk: Dār al-Fikr, 2007).

Jayfrī Lāng. *Hattā al-Malāikatu Tas'alu*, Hattā al-Malāikatu Tas'alu - Riḥlatu Ilā al-Islām fī Amriykā, (Dimashk: Dār al-Fikr, 2001).

Kamīl al-Ḥāj, *al-Maūsūʿah al-Muyassarah fī al-Fikr al-Falsafī wa al-Ijtimāʿī* (Lubnān: Bayrūt, al-Nāshir: Maktabah Lubnān, 1st Ed., 2000)

Lang, Jeffrey. *Journey to Islam.* Didsbury Mosque, UK, Published: March, 20, 2014. https://www.youtube.com/watch?v=3H_C0BMyGCA

Maḥmūd Muṣṭafā. *Riḥlatī min al-Shakk Ilā al-Īmān*, (al-Qāhirah: Dār al-Maʿārif, 1970).

Mārsīā Ilyādah, *al-Muqad-das wa al-Mudan-nas*, Tarjamah: ʿAbdul al-Hādī ʿAbās, (Dimashq: Dār Dimashq lil-Ṭibāʿah, 1st ed., 1988).

Muḥammad 'Iqbāl. *Tajdīd al-Tafkīr al-Dīnī*, Tarjamah: Muḥammad ʿAdas, (Lubnān, Bayrūt: Dār al-Kitāb al-Lubnānī, 1st ed., 2011).

Muḥammad Bin Abī Bakr Ibn al-Qayim al-Jawziyyah, *al-Fawā'id*, (al-Saʿudiyyah - al-Riyāḍ: Dār al-Riyāḍ al-Ḥadīthah, d.ṭ., d.t.).

Muḥammad Khalīfah Ḥasan. *Juhūd Ismāʿīl Rājī al-Fārūqī Fī ʿIlm Tārīkh al-Adyān fī al-Garb wa ʿInda al-Muslimīn*, Waraqah Baḥthiyah Qudimat fī Mu'tamar ʿIlmī Dawulī bi ʿInwān: "Ismāʿīl al-Fārūqī wa Ishāmātuhu fī al-Iṣlāḥ al-Fikrī al-Islāmī al-Muʿāṣir," al-Urdun, Bi-Tandhīm al-Jāmiʿah al-Yarmūk, al-Maʿhad al-ʿĀlamī Lil-Fikr al-Islāmī, Jāmiʿah al-ʿUlūm al-ʿĀlamiyyah al-Islāmiyyah, Tārīkh: 23-24/11/2011.

ʿAbdulḥusayn Khasrūbnāh, "Ḥaqīqatu al-Tajrubah al-Dīniyyah," Tarjamah: Muḥamad Ḥusayn al-Wāsiṭī, al-Fikr al-Muʿāṣir, *Majalah al-ʿAqīdah*, al-ʿAdad al-Thāmin, Jumādī al-Ākhirah, 1437H.

ʿAbās Maḥmūd al-ʿUqād. *ʿAqāid al-Mufakiriyn*, (Miṣr, al-Qāhirah: Handawa liltalim wa al-Thaqafah, d.t., 2012).

ʿAṭā'u-Allah Kūbānskī, *Laqad ʿUdtu Lil-Islām*, Majalatu Rābiṭatu al-ʿĀlam al-Islāmī (bilugha al-Injliziyyah), al-Mujal-lad 17, al-ʿAdadayni 11-12, al-Ṣādir fī Junyu-Yulyu 1990.

ʿĀdil Muṣṭafā, *Fahm al-Fahm, Madkhal Ilā al-Harmaniyuṭīqā, Nadhariyyat al-Ta'wīl Min Aflātūn Ilā Jādāmir*, (al-Qāhirah: Ru'yah Lil-Nash wa al-Tawzīʿ, 1st ed., 2007).

Sābiynū Akwāfiyā wa Anzūbātshī. *ʿIlm al-Ijtimāʿ al-Dīnī – al-Ishkālāt wa al-Siyāqāt*, Tarjamah: ʿIzud-dīn ʿināyah, 'Abū Dhabī, (Hay'at 'Abū Dhabī lil-Thaqāfa wa al-Turāth, 1st ed., 1432H./2011A.D.).

Wajhatu Nadhar al-Kitāb al-Muqad-das fī al-Samā'i, Mawqiʿ Shuhūd Yahwi, JW ORG, al-ʿAdad 1, 2016, Rābiṭ al-Maqāl: https://www.jw.org/ar

Wilyam Kulī Rāyt. *Tārīkh al-Falsafah al-Hadīthah*, Tarjamah: Maḥmūd Sayyid Aḥmad, Taqdīm wa Murājaʿah: Imām ʿAbdul al-Fatāḥ Imām, (Miṣr, al-Qāhirah: al-Majlis al-Aʿlā lil-Thaqāfah, 2nd ed., 2005).

Zaglūl al-Najār. *Qiṣatu Islām al-ʿĀlim al-Amrīkī Jayfrī Lāng*, Barnāmaj 'Afalā Yaʿqilūn, 22 September 2012, Rābiṭ al-Maqāl: https://www.youtube.com/watch?v=2LU0x9qG-CE